جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم القانون الخاص

الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق

تخصص: قانون خاص

من إعداد الطالبتين:

- مرخوف ثينهينان
- جامه يمينة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

- حمادي زوبير

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ (ة): قاسي زينب، أستاذ مساعد ، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية،..... رئيسا.

الأستاذ: حمادي زوبير، أستاذ التعليم العالي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية مشرفا ومقررا.

الأستاذ: سرايش زكريا، أستاذ التعليم العالي، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية.... ممتحنا.

السنة الجامعية: 2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون}

صدق الله العظيم

سورة آل عمران الآية 170

شكر وتقدير

قال تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم "

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، وأعاننا على انجازه فله الحمد أولا و آخرا.

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ حمادي زوبير

الذي كان لنا خير مرشد، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته

القيمة، فالأستاذ الجيد يزرع المعرفة والأستاذ العظيم يزرع الشغف.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أستاذة اللغة الإنجليزية السيدة أمينة زرقاق، التي أنارت لنا درب العلم.

وفي الأخير نسأل الله أن يجازي كل من ساهم في هذا العمل خير

الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، راجيتين

أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في تقديمه.

الطالبتين

✍

إهداء

بكل فخر وامتنان أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كانا نور دربي

ومصدر قوتي إلى من قال ذو العرش العظيم وبالوالدين إحسانًا أطال الله

في عمرهما وأدامهما الله تاجاً على رأسي.

إلى والدي الثاني جدي العزيز أطال الله في عمره وحفظه لي.

إلى ضلعي الثابت و أمني وأماني، الداعمين والساندين لي

إخوتي، مخلوف، ريان، وأخواتي نسرين، فطيمة، تياقوت، أمال.

إلى من يستحق الفرح معي خطيبي الغالي مازيغ.

إلى من كانوا بمثابة إخوتي، حكيم، كريم ، نجيم، سعدي،

حفظهم الله.

إلى صديقات العمر اللّواتي كنّ دائما عنواناً للوفاء والإخلاص

فازيلي وإكرام.

إلى تلك التي لم تكن مجرد رفيقة مذكرة، بل كانت شريكة حلم وكفاح

أهديك هذا الانجاز الذي كتبناه سوياً بحبر الجهد والصبر.

ثينهينان ✍

إهداء

بكل فخر وامتنان أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كانا نور دربي

ومصدر قوتي إلى من قال ذو العرش العظيم وبالوالدين إحسًانا

أطال الله في عمرهما وأدامهما الله تاجاً على رأسي.

إلى من كانت بمرتبة أمي جدتي التي أنارت دربي بدعواتها

وأطال الله في عمرها.

إلى أخي الوحيد سندي الذي لا يميل، وعضدي الذي أشتدُ به.

إلى عائلتي الكبيرة، أعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي، من يزدهر الفرح بجميل حضورهم، وتطيب المسافات ببركة دعائهم.

إلى من يستحق الفرح معي رفيق الدرب أدامه الله.

إلى من كانت أختا حين اشتدت بي الأيام، كهينة، فلك مني كل المحبة والتقدير والامتنان، وأسأل الله أن يحفظك ويملأ حياتك خيرا وسعادة.

إلى صديقة العمر التي كانت دائما عنواناً للوفاء والإخلاص، إكرام.

إلى تلك التي لم تكن مجرد رفيقة مذكرة، بل كانت شريكة حلم

وكفاح أهديك هذا الانجاز الذي كتبناه سوياً بحبر الجهد والصبر.

يمينة ✍

قائمة أهم المختصرات

أولاً: باللغة العربية

ج. ر.ج .ج.....الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية

د. ب. ن.....دون بلد النشر

د. س. ن.....دون سنة النشر

ص.....الصفحة

ص ص.....من الصفحة إلى الصفحة

ط.....الطبعة

ق. م. ج.....القانون المدني الجزائري

ق. م. ف.....القانون المدني الفرنسي

ق. م. م.....القانون المدني المصري

ثانياً: باللغة الفرنسية

Art .....Article

IA .....Intelligence artificielle

OP. CIT.....ouvrage précédemment cité

P.....page

N°.....Numéro

Vol .....volume

مقدمة

سعى الإنسان من خلال حياته إلى تطوير وتحسين مستواه المعيشي بشكل مستمر وبأسلوب يواكب التطورات الحديثة، فقد شهدت السنوات الاخيرة تطورات غير مسبوقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أين ظهرت أجيال متعددة من التقنيات والأنظمة المتقدمة فقد برزت في صورة يطلق عليها " الذكاء الاصطناعي" حيث جذب انتباه الكافة من علماء وفقهاء الذين سعو بدورهم إلى تحسينه وتحديثه، ومن هذه النقطة يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي تربع على عرش الاختراعات التي شَهدها القرن الواحد والعشرين.

ترجع البوادر الأولى لنشأة وظهور الذكاء الاصطناعي إلى أواخر الاربعينيات أوساط القرن العشرين، حينما قام العالم الإنجليزي "آلان ماتيسون تورينغ" **Alan Mathison Turing** بإعداد تصميم جهاز كمبيوتر مخزن للبرامج، فأنتج عملاً بحثياً عن الآلات الذكية أطلق عليها تسمية " آلات الحوسبة والذكاء "، صمم وفقه محرك حوسبة أوتوماتيكي أولي، أين تم تقديم نسخة محسن منه مبنية على بحث تورينغ ونسخته الأولية بعد وفاته، وتم الإعلان أول مرة وبشكل رسمي عن مفهوم الذكاء الاصطناعي من كلية " دارتموث " الإنجليزية عام 1956، واجتمع في نفس العام فئة من العلماء من بينهم " جون مكارثي " و " مارفن منيسكي "، في نفس الكلية حيث أسسوا ما يسمى مخبر خاص بالذكاء الاصطناعي، فغايته الرئيسية هو صنع واختراع آلات تحاكي العقل البشري وإنجاز مهام كانت سابقا تلحق بالصبغة الإنسانية، فجاهدوا من أجل جعل الآلات تتحدث باللغة وتعمل على إيجاد الحلول للمعضلات. مرت الأنظمة الذكية بمراحل بدأت من القدرة على الفهم ومن ثم تكوين علاقات بين المتغيرات كجمع المعلومات وترتيبها ثم تخزينها، ثم تلتها مرحلة الوعي الذاتي كالإدراك والتمييز بين مختلف الأصوات والوجوه، أخيرا وصلت إلى مرحلة تتخذ فيها القرارات بشكل انفرادي مستقل عن مالكها، منتجها، مستخدمها، ومن ثم تطوير نفسها بنفسها.

ذاع سيط الذكاء الاصطناعي في جميع مجالات الحياة، بالتالي أصبحت فكرة الاستغناء والتخلي عنه لا تتبادر إلى أذهاننا، بحيث طغى دوره في المجال الطبي أين تم صنع روبوتات تحل محل الإنسان الطبيب من حيث إنجاز العمليات الجراحية الصعبة وكذلك وصف الدواء للمرضى، ولا يقل دوره في المجال العسكري إذ أسهم في تحديد المواقع للجنود وغيرها من المجالات.

أضحى الذكاء الاصطناعي يستعمل كأداة لإنجاز المهام البشرية، إذ لم يعد يختلف عن الإنسان فقد أنجز ما أنجزه وإن لم نقل بشكل أفضل منه، مما يستوجب تحديد مركزه القانوني فإن كان شخصا مثله مثل الشخص الطبيعي والمعنوي لابد أن تقر له أهلية اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات، أو إذا كان عبارة عن شيء أو منتج لابد أن تطبق عليه القواعد والأحكام المتعلقة بالأشياء والمنتجات، لكننا أمام ثغرة قانونية وذلك راجع لغياب تأطير قانوني مما نتج عنها تحدياً تشريعياً وجب التصدي له.

إن غياب النصوص الخاصة التي تحدد وتنظم المركز القانوني أو بمصطلح آخر التكييف القانوني لهذه الأنظمة الذكية نتج عنه فراغ تشريعي، وهذا ما يعد دافعا للجوء القواعد العامة في التقنين المدني باعتباره الشريعة العامة والمرجع الأول والأخير لجميع القوانين، واسقاطها من أجل سد هذه الثغرة القانونية، لكن يظهر إشكال اخر يتمثل في تطبيق هذه القواعد بحيث المتعارف عليه أن الشخصية القانونية يحوزها شخصين لا ثلاث ألا وهما الشخص الطبيعي والاعتباري.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الموضوع محل الدراسة في كون أنظمة الذكاء الاصطناعي من المواضيع الهامة التي غدت واقعا حتميا مفروضا، إذ لها أهمية سواء من الناحية العملية والعلمية:

- الأهمية العملية: أضحى التعامل مع هذه الأنظمة الذكية أمراً مفروضاً سواء على الأشخاص أو على الدول، بالنظر الى دورها في شتى الميادين مما يستدعي الاستقصاء عن مركزها القانوني في القانون.

- الأهمية العلمية: تتجلى في كون الذكاء الاصطناعي من مواضيع الساعة، فقد اقتحم الساحة القانونية والقضائية والفقهية، مما أصبح واجبا مفروضا عل رجال القانون والفقهاء التطرق إلى نقاط اللبس والغموض وازالتها، وذلك عن طريق وضع دراسات قانونية خاصة بها تتلاءم وطبيعتها والبيئة التي تنشط فيها بغية تحديد المركز الفعلي والحقيقي للذكاء الاصطناعي.

الهدف من الدراسة

يكمن الهدف الرئيسي والأساسي من موضوع محل الدراسة؛ في البحث والتقصي عن الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي أو التكييف القانوني له، ضمن إطار القواعد العامة

والتي ظهرت نتيجة السمات المبهرة التي تحملها الأنظمة الذكية في طياتها والتي بلغت درجة محاكاة السلوك البشري، وكل هذا يستوجب الفصل فيه بوضع نقطة في آخر السطر من أجل الحد من الاختلافات في الآراء حول المركز القانوني لهذا الذكاء الآلي، لتسهيل التعامل معه.

دوافع اختيار الموضوع

يتجلى الدافع الشخصي في اختيار موضوع الدراسة في الميول والرغبة الشخصية في الخوض والالمام بكافة أبعاد الموضوع حول "الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي"، ويكمن الدافع الموضوعي في اعتبار الطبيعة القانونية من بين المواضيع ذات القيمة العلمية ومن مواضيع الساعة التي تستلزم البحث والتقصي عنها، خاصة بعد ظهور اختلافات بين الفقهاء والعلماء ورجال القانون حول هذه المعضلة نظرا للخصائص التي يتمتع بها هذا الذكاء الآلي والتي تحاكي الذكاء الإنساني.

الدراسات السابقة

-حمدي أحمد سعد أحمد تناولت هذه الدراسة الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي تتشابه مع الدراسة الحالية من حيث شخصنة الذكاء الاصطناعي، بحيث تعددت الاتجاهات بين الرافضين والمؤيدين لمنحه الشخصية القانونية واتجاه اخر يدعوا لمنحه شخصية خاصة به، يكمن الفرق بينهما كون الدراسة الحالية تفرعت وتناولت فرضيتن الأولى هي شخصنة الذكاء الاصطناعي أما الثانية هي الطبيعة الشيئية للذكاء الاصطناعي بين مفهوم المنتج والشيء.

-غازي خديجة تناولت هذه الدراسة الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، يمكن التشابه بينها وبين الدراسة الحالية في شخصنة الذكاء الاصطناعي والتي انبثق عنها عدة آراء تنحصر بين الرافضين والمؤيدين لمنح الأنظمة الذكية الشخصية القانونية واتجاه يذهب للقول بضرورة منحها شخصية تتلاءم مع طبيعتها، أما الفرق بينها وبين الدراسة الحالية يكمن في أن هذه الأخيرة تناولت شقين الشق الأول شخصنة الذكاء الاصطناعي أما الشق الثاني تناول الطبيعة الشيئية للذكاء الاصطناعي.

الإشكالية

بات الذكاء الاصطناعي رفيق درب للإنسان إذ لا تكاد تخلو الأعمال والمهام التي يقوم بها الإنسان من استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك لما لها من ميزات تشبه البشر الأمر الذي يستوجب طرح الإشكالية التالية: ما هي الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي؟

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها ما يلي:

- ما المقصود بالذكاء الاصطناعي؟
- ماهي تصنيفاته؟
- ماهي إيجابيات وسلبياته؟
- هل تتمتع الأنظمة الذكية بالشخصية القانونية؟
- هل يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي من بين الأشخاص التقليدية؟
- هل يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي من قبيل الأشياء أو من قبيل المنتجات؟

المنهج المتبع

للإجابة عن الإشكالية المطروحة وما انبثق منها من تساؤلات فرعية، اعتمدنا على المنهج الوصفي ويظهر ذلك في تحديد الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، حيث قمنا بتقديم تعريف وأنواع وايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي، واعتمدنا كذلك على المنهج التحليلي ويتجلى ذلك في تفسير النصوص القانونية وتحليل الآراء الفقهية ذات الصلة بالموضوع، وأخيراً تم الاعتماد على المنهج المقارن من خلال الاستعانة بالتشريعات المقارنة ومن خلال تمييز الذكاء الاصطناعي عن باقي المفاهيم.

الخطة

لا شك أنّ الإحاطة بكافة أبعاد الموضوع محل الدراسة، والإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية تفرض البحث عن التكييف القانوني الأنسب للذكاء الاصطناعي (الفصل الثاني)، إلاّ أنّ هذا لن يتأتى إلاّ إذا شرعنا مسبقاً في تحديد الإطار المفاهيمي لهذا الأخير (الفصل الأول).

الفصل الأوّل

الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي الواجهة الأكثر بروزا للتطور التكنولوجي في الوقت الحاضر، لما يتمتع به من خصائص ومميزات عدة جعلته محطة اهتمام الباحثين والأكاديميين، حيث إنه غزى العديد من الميادين وهذا راجع لقدراته وكفاءاته الذاتية على العمل والتصرف دون تدخل البشري، مما نتج عنه صعوبة السيطرة والتحكم به وتوقع مخرجاته.

أدى تغلغل هذه الأنظمة الذكية في شتى مناحي الحياة، إلى بروز أخطار تهدد الحياة البشرية في مختلف مجالات الحياة وهذا عائد إلى السمات الفريدة التي تتسم بها هذه الأنظمة، خاصة أنها قادرة على التفكير بدلا من البشر إضافة إلى قدرتها على تطوير ذاتها بذاتها مما يسمح لها من التفوق على العقل البشري.

سعى الكتاب والفقهاء جاهدين لإيجاد مفهوم جامع وموحد لهذه الأنظمة الذكية إلا أن الحداثة الموضوعية لهذا المجال حالت دون الوصول إلى الغاية النهائية والمتمثلة في إيجاد تعريف نهائي وموحد وبالأحرى متفق عليه.

إضافة إلى اعتبار الذكاء الاصطناعي ثروة تقنية كبرى، تتيح فرصاً هائلة لتطوير مختلف القطاعات، غير أنه يطرح العديد من التحديات والمخاطر على الحياة البشرية، إذ يعد فهم مزاياه وعيوبه خطوة أساسية لا غنى عنها لتقدير الحاجة إلى وضع إطار قانوني ينظم استخداماته، ومن هذا المنطلق، فإنّ الإحاطة بالإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي يقتضي التعرض في مرحلة أولى إلى مفهوم الذكاء الاصطناعي (المبحث الأوّل) ثم الانتقال في مرحلة ثانية إلى تقييمه (المبحث الثّاني).

المبحث الأوّل

مفهوم الذكاء الاصطناعي

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد رؤى استشرافية أو ضربا من ضروب الخيال العلمي، بل غدا واقعا ملموسا يسير بخطى حثيثة نحو مضاهاة المكانة البشرية، إذ أصبحت هذه الأنظمة الذكية تحاكي العقل البشري وإن لم نقل إنها تتفوق عليه بإمكانياتها وقدراتها الهائلة التي أصبحت صعبة التوقع.

لم تعدوا كذلك هذه الأنظمة الحديثة مجرد أداة في يد الإنسان، بل تعددت وتنوعت إلى أن أصبحت شبيهة به، مما نتج عنه استغلال واسع لهذه الأنظمة في شتى الميادين والتي سعى الإنسان جاهدا لتحسينها وتطويرها فيما يخدم مصالحه، بالإضافة إلى شؤون حياته وتحقيق الرفاهية.

ولما كانت أنظمة الذكاء الاصطناعي بهذا القدر من الأهمية اقتضى الأمر تعريفها وإبراز خصائصها (المطلب الأوّل)، وكذلك لما كانت هذه الأنظمة في تطور مستمر ومرتبطة بالتكنولوجيا وعلم الحاسوب كان لابد من بيان أنواعها وتمييزها عن بعض الأنظمة المشابهة لها والتي هي أيضاً نتاج تطور التكنولوجيا والإعلام الآلي (المطلب الثّاني).

المطلب الأوّل

تعريف وخصائص الذكاء الاصطناعي

أضحى الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة مركز ثقل عالمي، إذ لم يعد مجرد أداة تقنية إنّما تحول إلى حقل يسعى إلى محاكاة الإمكانيات والقدرات البشرية أو حتى إلى مضاهاتها، إذ إنّ الهدف الجوهري من ابتكار هذه الأنظمة الذكية هو تيسير سبل العيش وهذا إثر ما تحمله هذه الأنظمة في طياتها من سمات تعمل على ذلك، لذلك لا غرابة أنها عرفت إقبال هائل من قبل العلماء والفقها كل حسب مركزه وتخصصه، الذين حاولوا تقديم تعريف للذكاء الاصطناعي (الفرع الأوّل)، وإبراز خصائصه (الفرع الثّاني).

الفرع الأوّل
تعريف الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي **Artificial Intelligence**، أحد أهم فروع الحاسوب وإحدى الدعائم الأساسية التي تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في عصرنا الحالي والذي يطلق عليه AI.[1]

أول من وضع مصطلح الذكاء الاصطناعي هو العالم **جون مكارثي John McCarthy**، حيث عرفه كما يلي: "هو علم هندسة إنشاء الآلات الذكية، وبصورة خاصة برامج الكمبيوتر يقوم على ابتكار أجهزة وبرامج حاسوبية قادرة على التفكير بنفس الطريقة التي يفكر بها العقل البشري"[2].

كما تم تعريفه من قبل **Mavin Lee Minsky** على أنه: "بناء برامج الحاسوب التي تنخرط في المهام التي يقوم بها الإنسان بشكل مرضي، بحيث تتطلب هذه الأخيرة عمليات ذهنية عالية المستوى كالإدراك والتعلم والتنظيم"[3].

جاء كذلك **عرنوس بشير** بتعريف مفاده أنّ الذكاء الاصطناعي هو: "علم الحاسبات الذي يهتم بتقنيات الحاسوب التي تتميز بسمات مرتبطة بالذكاء البشري، بالإضافة إلى أنه قادر على اتخاذ القرارات المماثلة للسلوك الإنساني في مختلف الميادين"[4].

أوردت المنظمة العالمية للملكية الفكرية **(Wipo)** تعريفا للذكاء الاصطناعي على النحو التالي: "تخصص في علم الحاسوب يسعى إلى تطوير وتحديث أنظمة وآلات قادرة على تأدية مهام تستوجب ذكاء بشريا والتفكير وحل المشكلات والتعلم"[5].

---

[1]- هاشمي رشيدة، مليانى عبد الوهاب، "الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي"، *مجلة التراث*، المجلد 14، العدد 02، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، جوان 2024، ص 49.

[2]- عبابسي إبراهيم، الإطار القانوني للذكاء الاصطناعي مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2024-2025، ص 3.

[3] - مرجع نفسه، ص 4

[4] - هاشمي رشيدة، مليانى عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 50.

[5] - Wipo, (WIPOTechnologuy Trends 2019 :Artificial Intelligence) ,Geneva, 2019, p 12.

لم يقدم المشرع الجزائري أي تعريف للذكاء الاصطناعي ولم يشر إليه، إلا أن تم إنشاء المدرسة الوطنية للذكاء الاصطناعي بموجب المرسوم الرئاسي رقم 21- 323 [6].

الملاحظ من هذه التعريفات أنه لا يوجد تعريف جامع وموحد للذكاء الاصطناعي فالبعض منها ركز على تشبيهه بالذكاء الإنساني، والبعض الأخر ركز على غايته الأساسية، إلا أن جميعها تحوم حول نقطة واحدة ألا وهي قدرة الألة على التفكير والتصرف مثل الإنسان.

وفي خضم هذه التعريفات ككل يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي عبارة عن العلم الذي تفرع عن علوم الحاسب الآلي، والذي يتقصى عن أساليب متطورة لبرمجته للقيام بأعمال واستنتاجات مماثلة للأساليب المنسوبة للذكاء البشري، وذلك من خلال فهم العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري، إذ حمل هذا النظام الذكي على عاتقه محاكاة هذا العقل التقليدي، في سرعة فهمه ومهارته في إعداد برامج وأجهزة يمكن أن تقوم بعمل يحل محل ذكاء الإنسان[7].

الفرع الثّاني

خصائص الذكاء الاصطناعي

تمتاز الأنظمة الذكية بسمات فريدة جعلتها تحاكي وتضاهي الابتكارات والاختراعات الموجودة في العصر الحالي، وتتجلى أبعاد هذا التميز والانفراد في قدرة الأنظمة الذكية على التعلم الذاتي واكتساب الإدراك لمعالجة البيانات (أولاً) وتحليل المعطيات الناقصة (ثانياً)، وصولا إلى استقلاليتها في هندسة القرارات (ثالثاً).

أولاً- القدرة على التعلم والادراك

تعد القابلية على التعلم والإدراك من أهم سمات الأنظمة الذكية، فهي لا تكتفي بأداء المهام فحسب بل تمتلك القدرة على تحسين أدائها من خلال الاستفادة من الخبرات

[6] - المرسوم الرئاسي رقم 21-323 مؤرخ في 22 أوت 2021، الذي يتضمن إنشاء المدرسة الوطنية للذكاء الاصطناعي، ج . ر. ج . ج ، عدد 65، الصادر في 26 أوت 2021.

[7] - بدري جمال، "الذكاء الاصطناعي: بحث عن مقاربة قانونية"، *المجلة الجزائرية القانونية والسياسية*، المجلد 59، العدد 04، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 01، 2022، ص 175.

السابقة وتجنب الأخطاء التي وقعت فيها، وترتبط هذه الخاصية على تعميم واستنتاج حالات مماثلة وانتقائية وفرز المعلومات الصالحة وغير الصالحة[8].

الأهم من كل هذا أن برمجيات الذكاء الاصطناعي تعمل على حفظ المعلومات والأشياء لعدم نسيانها في المستقبل، بينما العقل البشري بطبيعته الخلقية كثير النسيان. هنا لا بد من الإشارة أن الذكاء الاصطناعي لا يمتلك نفس قدرة الذكاء الإنساني على التعلم والفهم والإدراك، بل هو قادر على تعديل استجاباته وتطوير برمجياته بناء على ما اكتسبه من بيانات[9].

هذه القابلية تتميز بانفرادها لتمثيلها لنماذج آلية لقطاع معين من قطاعات الحياة منه للاستيعاب والفهم والتعلم من البيئة المحيطة كالتمييز بين الصور والأصوات، والتفرقة الدقيقة بين الأشياء[10].

وبفضل هذا التقدم أصبحت الهواتف الذكية تعتمد على بصمات اليد والوجه كطريقة لحمايتها[11] ،كما استطاعت الأنظمة الذكية التعرف على الأصوات وتعديلها وتحويلها إلى نصوص مكتوبة، إضافة إلى خدمات الترجمة الفورية.

ثانياً- القدرة على التعامل مع المعلومات الناقصة

تتمتع الأنظمة الذكية بقدرة استثنائية هائلة على التفاعل مع البيانات الناقصة أو الجزئية[12]،إذ تتمتع بمرونة عالية في إيجاد الحلول حتى عند افتقار المعلومات المقدمة

---

[8] - عبابسي ابراهيم، مرجع سابق، ص 13.

[9] - بوعقدية مصعب، بن عياش عثمان، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون أعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل 2023- 2024، ص 15.

[10] - محمد فتحي محمد إبراهيم، "التنظيم التشريعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي"، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*، المجلد 12، العدد 81، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مصر، 2022، ص 1031.

[11] - لعريد محند أكلي، طلقنت محمد، قواعد المسؤولية المدنية والذكاء الاصطناعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون خاص، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2023- 2024، ص 13.

[12]- بتشين وردية، بتشين مليسة، تأثير الذكاء الاصطناعي على المؤسسات الناشئة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2025، ص 15.

للتكامل، وهذا على غرار البرمجيات التقليدية التي تتوقف عن العمل بمجرد غياب جزء صغير من البيانات، فلا تستطيع الاستمرار في معالجة الحالة أو حتى إكمالها[13].

ثالثاً- الاستقلالية في اتخاذ القرارات

بات الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على التعرف على الأحداث واتخاذ قرارات مستقلة من خلال التعلم الآلي، غير خاضع لإشراف ورقابة العنصر البشري[14]حيث نقصد من هذه الاستقلالية قدرة الأنظمة الذكية على القيام بمهام معينة انطلاقا من تصورات واستنتاجات دون تدخل بشري.

إذ تتضمن هذه الأنظمة الذكية عدة جوانب منها تلك المتعلقة بالإدراك والفهم والتفاعل، مما يسمح لها باتخاذ قراراتها بذاتها و التكيف مع السلوك وتحقيق غاياتها [15]، وهذا على غرار البرامج التقليدية التي تعمل ضمن إطار حدده مسبقا مبرمجها، الأمر الذي لا يسمح لها باتخاذ قراراتها بذاتها، بالإضافة أيضا انها تختلف عن الآلات الذكية في كون قراراتها جميعا متوقعة مسبقا[16].

جسدت الروبوت صوفيا الواقع المبهر الذي حققه الذكاء الاصطناعي في الآونة الاخيرة، إذ تعد أول روبوت تم صنعه من قبل مؤسسة هانسون روبوتيكس، حيث أظهرت ذكاء فائقا للكافة من خلال قدرتها على التحاور والتعرف على الوجوه وكذا اتخاذ قراراتها بنفسها[17].

---

[13]- سلام عبد الله كريم، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتورة مقدمة إلى مجلس كلية القانون كجزء من متطلبات لنيل درجة الدكتوراه في القانون المدني، كلية القانون، جامعة كربلاء، العراق، 2022، ص 24.

[14] - خالد ممدوح ابراهيم، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2025، ص 41.

[15]- مرجع نفسه، ص 41.

[16]- محمد ابراهيم ابراهيم حسانين، " الذكاء الاصطناعي والمسؤولية المدنية عن أضرار تطبيقه دراسة "تحليلية تأصيلية"، *المجلة القانونية*، المجلد 15، العدد 01، جامعة القاهرة، مصر، 2023، ص 187.

[17]- سلام عبد الله كريم، مرجع سابق، ص 26.

المطلب الثّاني

أنواع الذكاء الاصطناعي وتمييزه عن غيره من المفاهيم

تهدف أبحاث الذكاء الاصطناعي إلى جعل الآلات الذكية تحاكي الأداء البشري، وإن لم نقل تضاهيه من حيث تنفيذ المهام، ويكمن ذلك من خلال العمل على تطوير وتحديث برامج ونظم قادرة على التعلم والإدراك واتخاذ القرارات انطلاقا من الخوارزميات والبيانات المدرجة فيه. حيث تتعدد وتتنوع هذه الأنظمة وفق معايير محددة.

في ظل الصحوة التكنولوجية الهائلة التي يمر بها العالم، والتقدم الكبير في شتى مناحي الحياة، والاعتماد المتزايد على الأنظمة الذكية، بدأ يظهر نوع من المقارنات بين الذكاء الاصطناعي عن غيره من الأنظمة المشابهة، وبناء على ذلك تتبلور الإشكالية في ضرورة تقصي طبيعة هذه الأنظمة من خلال استعراض أنماطها وتصنيفاتها المتنوعة كخطوة أولى(الفرع الأول)، تمهيدا لتمييز الذكاء الاصطناعي عن المفاهيم المتقاطعة معه(الفرع الثاني).

الفرع الأوّل

أنواع الذكاء الاصطناعي

تشهد الأنظمة الذكية تنوعا وتعددا بات يشمل جميع ميادين الحياة، كل واحدة تنفرد عن الأخرى بخصائص تميزها عن غيرها سواء من حيث التقدم التكنولوجي أو القوة، وسواء من حيث الوظيفة والدور المنوطة بها(أولاً) أو من حيث القدرات المتفاوتة(ثانياً).

أولاً- تصنيف الذكاء الاصطناعي حسب الوظيفة

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي وفقا لمعيار الوظيفة هذا، بناء على تشابهها مع العقل البشري وقدرتها على التفكير وحتى على الشعور والإحساس في بعض الأحيان، لذا فالأنواع القائمة على الذكاء الاصطناعي تتجلى في: الآلات التفاعلية (أ) والآلات ذات الذاكرة المحدودة (ب) وأنظمة الذكاء الاصطناعي القائمة على نظرية العقل (ج) وعلى الذكاء الاصطناعي المدرك للذات (د).

أ- الآلات التفاعلية (Reactive Machine)

تعتبر أنظمة الذكاء الاصطناعي ذات القدرات المحدودة أقدم أنواع الذكاء الاصطناعي، إذ تحاكي قدرة العقل البشري على الاستجابة لأنواع مختلفة من المحفزات، رغم ذلك إلا أنها لا تمتلك وظائف قائمة على الذاكرة،[18] فهي مصممة لتنفيذ مهمة محددة جدا ولا يمكنها استخدام الخبرات المكتسبة سابقا لتحسين استجابتها، بمعنى أن هذه الآلات لا تملك القدرة على التعلم ولا يمكنها تذكر النتائج أو القرارات السابقة إذ أنها تتعامل فقط مع البيانات المتوفرة[19].

لا يمكن لهذه الأجهزة التفاعلية الاستجابة تلقائيا إلا لمجموعة محدودة من المداخلات، ومن أبرزها نجد **Deep Bleu** وهو حاسوب خارق طورته **IBM** المتخصص في الشطرنج وهو آلة تغلبت وتفوقت على بطل العالم **Garry kasparov** في عام 1997[20]، وذلك من خلال تحليل ووضع القطع على الرقعة والتنبؤ بالنتائج المحتملة لكل حركة؛ ويوجد أيضا محرك توصيات **Netflix** يعتمد على مجموعة من النماذج لتحليل مجموع بيانات من سجل المشاهدة لتقديم توصيات مخصصة تلائم اهتمامات المستخدمين[21].

ب- الآلات ذات الذاكرة المحدودة (limited Memory Machines)

يمكن لهذا النوع على غرار الذكاء التفاعلي تذكر أحداث ونتائج سابقة، ومراقبة حالات محددة على مدار الزمن، حيث تجمع بين القدرات التفاعلية والتعلمية من البيانات والتجارب السابقة، وتقوم بعملية التعلم إلى البراعة التقنية لاتخاذ قرارات ذكية في المستقبل[22].

معظم التطبيقات الموجودة حاليا تندرج ضمن هذه الفئة، حيث يتم تدريبها من خلال تزويدها بكميات كبيرة من البيانات وتخزينها في ذاكرتهم لتشكيل نموذج مرجعي لحل المشكلات، ومن ابرزها نجد الذكاء التوليدي مثل **ChatGPT** بحيث تعتمد على القدرات

---

[18]- أنواع الذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر 02/20/ 2021، تم الاطلاع عليه في الموقع التالي: انواعالذكاءالاصطناعي https://Alalqiyady.com (أطلع عليه بتاريخ 4 مارس 2026 على 16ساو33د).

[19]- عبابسي ابراهيم، مرجع سابق، ص 15.

[20]- أنواع الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق.

[21]- عبابسي ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 15.

[22]- خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص 62.

المحدودة للذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالكلمة أو العبارة داخل المحتوى الذي تنشئه، ونجد كذلك روبوتات المحادثة والمساعدات الافتراضية التي تقوم بمعالجة اللغة الطبيعية لفهم الأسئلة والطلبات واتخاذ الإجراءات المناسبة ومن بينها **Google , Siri , Alexa** ، وتوجد كذلك السيارات ذاتية القيادة التي تتخذ قرارات بشأن التوقف أو زيادة السرعة أو الانعطاف[23].

ج- الذكاء الاصطناعي القائم على نظرية العقل (Theory of Mind)

يعتبر هذا النوع بمثابة المستوى الثاني من أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يشارك الباحثون حاليا في ابتكارها، وبمستوى نظرية العقل سيكون الذكاء قادرا على فهم الكيانات التي يتفاعل معها بشكل أفضل من خلال تمييز احتياجاتها وعواطفها وأفكارها[24]،ورغم وجود العديد من التحسينات في هذا النوع إلا أنه لم يكتمل بعد ومازال قيد التطوير حيث يسعى الباحثون والتقنيون ككل إلى جعل الآلات تفهم البشر بشكل أفضل[25].

وتعتبر " صوفيا" المذكورة سابقاً أحد أهم الأمثلة الواقعية لنظرية العقل، إذ تمتلك في عيونها كاميرات جنبا الى جنب خوارزميات الكمبيوتر، تسمح لها بالنظر والرؤية والحفاظ على التواصل البشري من أجل التعرف على وجوه الافراد[26].

د- الذكاء الاصطناعي القائم على الوعي الذاتي (Self aware AI)

يعد هذا النوع المرحلة الأخيرة من تطوير الذكاء الاصطناعي، حيث سيكون لهذه الآلات الفائقة الذكاء وعيها الذاتي ومشاعرها بحيث تكون أكثر ذكاء من عقل الإنسان، إلا أنها تبقى فكرة افتراضية وهدف نهائي لجميع أبحاث الذكاء الاصطناعي، فهو غير موجود في وقتنا الحالي إلا في الكتب المصورة وفي أفلام الخيال العلمي، إذ لا يرتكز فقط هذا النوع على التعرف على الأفعال الشبيهة بالبشر وتكرارها إنما يذهب أبعد من ذلك من خلال التفكير بنفسه وامتلاك رغبات ومشاعر، يبقى التخوف من هذا النوع رغم دوره في تعزيز

[23]- عبابسي ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 16.

[24]- أنواع الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق.

[25]- خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص 63.

[26]- مرجع نفسه، ص 64.

تطورنا كحضارة لأنه قد يشكل كارثة كبرى بمجرد أن يدرك ذاته قد ينقلب على الإنسان ويرغب في الاستقلال عنه والسيطرة عليه وحتى قتله والقضاء عليه ومحوه من العالم[27].

ثانياً- تصنيف الذكاء الاصطناعي حسب القدرات

يمكن تقسيم الأنظمة الذكية وفق هذا المعيار، بناء على قدرات هذه الأخيرة على تكرار القدرات البشرية بحيث سيتم اعتبار الذكاء الاصطناعي الذي يستطيع أداء مهام ووظائف شبيهة بالبشر وذلك بمستويات عالية الكفاءة كنوع أكثر تطورا، في حين نعتبر الذكاء الاصطناعي الذي تكون وظائفه محدودة كنوع اقل تطورا، لهذا تقسم أنظمة الذكاء الاصطناعي تبعاً لقدرتها إلى: ذكاء اصطناعي ضعيف (أ) وأخر قوي (ب) وأخيرا ذكاء اصطناعي فائق (ج).

أ- الذكاء الاصطناعي الضعيف (Weak AI)

يطلق على هذا النوع من الذكاء الاصطناعي بالذكاء الاصطناعي الضيق، بحيث يعد من أبسط وأكثر الأنواع المنتشرة والموجودة حاليا، فلا تمتلك هذه الأنظمة ذكاء عاما إنما تمتلك ذكاء محدودا، وهذا بسبب برمجتها مسبقا على أداء مهمة أو مهام معينة وذلك في منطقة أو بيئة محددة، فتقوم باتخاذ قراراتها وفق نطاقها باستخدام قدرات شبيهة بالإنسان ولا يمكن لها أن تتجاوز ما تم برجمتها عليه لذا فنطاقها ضيق[28].

ومن أبرزها نجد تطبيق المساعد الذكي **Siri** من صنع شركة أبل، يوظف التطبيق الإنترنت كقاعدة بيانات قوية للإجابة على الأسئلة المنطوقة للمستخدمين، واجراء محادثة مع أشخاص فعليين، وعلى رغم ذلك يبقى ضيق في عمله لكونه محدد مسبقا[29].

---

[27]- أنواع الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق.

[28]- مرجع نفسه.

[29]- بوبحة سعاد، "الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات"، *مجلة اقتصاد المال والأعمال*، المجلد 06، العدد 04، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، ص 95.

ب - الذكاء الاصطناعي القوي (Strong AI)

يعد هذا النوع كنظير للذكاء الضعيف، والذي يطلق عليه بالذكاء الاصطناعي العام حيث يمثل القدرة والتحليل وأداء المهام المعقدة التي لا يستطيع الذكاء الضعيف القيام بها أو حتى فهمها، فهو بذلك يتسم بالقوة والقدرة على التكيف والقيام بوظائف متعددة[30].

يمكن لهذا النوع من الأنظمة مضاهاة مستوى الذكاء البشري، وحتى القيام بالمهام بشكل أفضل مما يقوم بها الإنسان[31]، والانخراط مع الواقع والتفكير وتحليل المعلومات يسمح هذا الذكاء للآلات بتطوير قدراتها بذاتها بفضل ميزة التعلم الآلي دون تدخل البشر وحل المشكلات بشكل إبداعي، فالكمبيوتر يمكن له القيام بحساب سريع لبيانات ضخمة مثل سيارات **Uber** التي تتخذ قراراتها بنفسها، هذا النوع لا يزال يطمح العالم اليه[32].

جـ- الذكاء الاصطناعي الفائق (Super AI)

يسمى كذلك بالذكاء الاصطناعي الخارق، حيث يعد أعلى أنواع الذكاء الاصطناعي إذ يستخدم هذا المصطلح لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى الدرجة التي تتفوق قدرة الآلة الفكرية على قدرة البشر في انجاز المهام[33]، وهو نوع افتراضي لا وجود له حاليا بالإضافة لذلك يتعدى على الذكاء البشري من حيث قدرته على التعلم الرهيب والتواصل والتطور ذاتيا، وكذا التخطيط واصدار الأحكام والقرارات بصفة مستقلة دون تدخل بشري[34].

يمكن أن نميز بين نمطين أساسين للذكاء الخارق، نمط يحاول بقدر المستطاع فهم الأفكار البشرية والانفعالات المؤثرة على سلوك الإنسان وله قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، وأخر فهو نموذج لنظرية العقل بحيث تكون هذه الأنظمة قادرة على التعبير عن

---

[30]- شويني خالد، أفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات الجزائرية -دراسة استشرافية- ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2024 - 2025، ص 47.

[31]- لعريد محند أكلي، طلقنت محمد، مرجع سابق، ص 15.

[32]- هاشمي رشيدة، مرجع سابق، ص 51.

[33]- عبد المالك أشواق، بنابي سعاد، "الذكاء الاصطناعي وأثره على المنظومة القانونية"، *مجلة القانون والعلوم البيئية*، المجلد 02، العدد 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، 2023، ص 548.

[34]- بدري جمال، مرجع سابق، ص 176.

شعورها الداخلي والتنبؤ بمشاعر الغير، أي أنها الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء والتي يتطرق العالم إليها[35].

الفرع الثاني

تمييز الذكاء الاصطناعي عن بعض المفاهيم المشابهة

تتداخل خصائص وميزات الذكاء الاصطناعي مع العديد من المصطلحات والمفاهيم الأخرى، مما يستوجب وضع حدود فاصلة لإزالة الغموض والالتباس وتأتي في مقدمة التصنيفات الالتباسية كل من: الذكاء الانساني(أولاً)، الأتمتة (ثانياً)، والروبوتات (ثالثاً)، مما يستدعي ايجاد أرضية تحليلية واضحة تهدف إلى استجلاء مواطن التشابه والتمايز بين هذه المصطلحات.

أولاً- تمييز الذكاء الاصطناعي عن الذكاء الإنساني

يعرف "قاموس **Webster**" الذكاء عند الإنسان بأنه: "القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة، أي هو القدرة على الإدراك والفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة بمعنى أن مفاتيح الذكاء هي الإدراك والفهم والتعلم"[36].

أما كلمة اصطناعي تطلق على: كل مل ينتج بفعل نشاط أو جهد إنساني، عن طريق تقنيات أو أدوات مبرمجة بهدف محاكاة القدرات الطبيعية كالفكر، الحركة أو حتى في اتخاذ القرارات"[37].

وترتيباً لما سبق هناك بعض أوجه التشابه بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري (أ)، ومع ذلك فهما يختلفان في مواطن عدة (ب).

---

[35]- لعريوي خالدة، جامع حوسنة، تأثير الذكاء الاصطناعي على ريادة الأعمال (دراسة تحليلية وصفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص إدارة أعمال، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، 2023 - 2024، ص 7.

[36]- الذكاء: قاموس ويبستر (Webster s Dictionary) : هو واحد من أشهر وأقدم القواميس الإنجليزية ويعد مرجعا لغويا موثوقا في تفسير معاني الكلمات أصولها، وطريقة استخدامها في اللغة الإنجليزية.

[37]- جوزي نور الهدى، بوزيد مليكة، أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي على جودة اتخاذ القرار -لدراسة حالة تطبيقية ببنك الفلاحة والتنمية الريفية- ،مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021 - 2022، ص 5.

أ- أوجه التشابه بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري

للذكاء الاصطناعي قواسم مشتركة تجمعه مع الذكاء الإنساني، أبرزها: القدرة على الاستنتاجية (1)، تعدد المستويات (2)، التعليم المستمر (3)، حل المشكلات (4).

1- القدرة الاستنتاجية

يمتلك كلاهما القدرة على الاستنتاج وبناء القرارات، من خلال معالجة وتحليل البيانات التي يتلقاها الجزء المسؤول عن التفكير سواء عند الإنسان أو الآلة الذكية، ومن ثم تحليل البيانات والترجيح بينها من أجل اتخاذ القرار الصحيح من قبل الجزء العاقل المفكر في الدماغ البشري[38].

2- تعدد المستويات

يندرج الذكاء الاصطناعي كما الذكاء البشري في مستويات متفاوتة من القدرة، تبدأ من "الذكاء البسيط" وصولاً الى "الذكاء الخارق" وذلك تبعا لطبيعة وتكوين كل منهما[39].

3- التعلم المستمر

لا شك أنه إذا كان الإنسان يتعلم من تجاربه السابقة لتجنب الأخطاء والعادات القديمة التي تؤثر سلباً على الحياة، فكذلك يعمل الذكاء الاصطناعي بدوره على تحسين أدائه والتقليص من الاخطاء[40].

4 - حل المشكلات

يهدف كل من الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي إلى إيجاد الحلول للتحديات التي تعترض مسيرة الحياة، حيث يقومان بتعديل كافة المعايير لتسهيل ومعالجة المسائل المعقدة في مجالات مختلفة[41].

---

[38]- سلام عبد الله كريم، مرجع سابق، ص 68.

[39]- مرجع نفسه، ص 69.

[40]- بوعقدية مصعب، بن عياش عثمان، مرجع سابق، ص 17.

[41]- سعودي مفتاح،" الذكاء الاصطناعي - الإنسان والآلة - صراع بين الطبيعة والعلم"، *مجلة تعليمية*، المجلد 13، العدد 07، جامعة محمد دباغين، سطيف 02، 2023، ص 402.

ب- أوجه الاختلاف بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري

يعتبر عقل الإنسان المرآة التي تعكس حكمة الخالق وذلك لقوله تعالى : "ولقد كرمنا بنيَ آدم وحملناهُم في البرّ والبحرّ ورزقناهُم من الطيّبات وفضلناهُم على كثير ممن خلقنَا تفضيلًا"[42]، فالعقل هو الذي يميز الإنسان عن سائر المخلوقات ويعد كذلك محرك الذكاء الاصطناعي[43]، ورغم وجود مساحات من التشابه بينهما، إلا أنه يوجد حدود فاصلة تتعلق بطبيعة القدرة العقلية والحسيّة، تتجلى هذه الفوارق أساساً في الجوانب الوجدانية والإدراكية (1)، وآلية التفكير (2)، ونمط معالجة المعلومات واستقبالها (3)، بالإضافة إلى التباين قدرات السرعة (4) والغايات الوظيفية المستهدفة (5).

1- من حيث العاطفة والوعي

يتصف الذكاء البشري بالكيان الوجداني إذ أنه يولد بمشاعر الفطرة التي تتولى إدارة ذكائه، أما الذكاء الاصطناعي خصصت له قواعد مبرمجة يتبعها كالآلة ولا يمتلك ميزة الحسّ فهو محدود وجامد ولا روح فيه[44].

2- من حيث طريقة التفكير

يختلفان في شيء معين ألا وهو أن الذكاء الطبيعي عندما يفكر في شيء معين، فإنه يفكر في أبعاد ذلك الشيء فعلى سبيل المثال: إذا أراد التفكير في "تفاحة " ذاكرته تستحضر طعمها، لونها، شكلها، وهذه القدرة لا تتوفر في الذكاء الآلي[45] ،فهو يعمل بطريقة رقمية ويفكر حسابيا رياضيا والوصول إلى النتائج دون المرور بالمعنى الفلسفي للشيء.

---

[42]- " سورة الإسراء"، الآية 70.

[43]- زهرة محمد عمر الحابري، إسماعيل العيساوي، "الذكاء الاصطناعي ودوره في مشروع الجينوم البشري الإماراتي - دراسة في ضوء الفقه الإسلامي-"، *مجلة الصراط*، المجلد 22، العدد 01، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشرق، الجزائر، جويلية 2020، ص 209.

[44]- عبد الغاني سي موسى، دور الذكاء الاصطناعي في تطوير تعليمية اللغة العربية -الآليات والتحديات-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، كلية الآداب والفنون جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2025، ص 37.

[45]- دانية نشرتي، "الفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري"، موقع موضوع، تم التحديث في 17 أغسطس 2023، في الموقع الآتي : https :llmawdoo3.com (أطلع عليه في 28 مارس 2026، على 13ساو00د).

3- من حيث استقبال المعلومات

يعتمد الذكاء الاصطناعي في استقبال المعلومات على تدريب الآلة وذلك من خلال تزويدها بالبيانات الضخمة ومعالجتها آليا، أما الذكاء البشري يكون بالممارسة اليومية كالتعلم من التجارب والمواقف السابقة، أخيرا من التكرار المستمر إذ يعتمد على القدرات العقلية[46].

4 - من حيث السرعة

تختلف وتتباين سرعة الذكاء البشري من شخص إلى آخر وبصفة عامة الذكاء الاصطناعي لا يمكن التغلب على سرعته لتميُزه بأنظمة معالجة فائقة،فلا يتأثر بمؤثرات خارجية تبطئ من سرعته[47]، فيستطيع أن يفكر وينفذ كقاعدة عامة أسرع من البشر.

5- من حيث الهدف والغاية

يسعى الذكاء الاصطناعي بشكل أساسي إلى التكيف مع البيئة المحيطة واستخدام العمليات الإدراكية التي يتسم بها [48] ،بينما غاية الذكاء الاصطناعي هو محاكاة السلوك الإنساني وتنفيذ مهام معينة بدقة عاليّة وبصورة مثالية.

ثانياً- تمييز الذكاء الاصطناعي عن الأتمتة

ذاع صيت مصطلح التشغيل الآلي بكثرة في الآونة الأخيرة، وهي برمجة الآلات لتنفيذ مهام بسيطة ومتكررة إلى مهام وعمليات معقدة، سواء كان بتدخل الإنسان بشكل كلي أو جزئي[49]، ولهذا هناك تشابه بين الذكاء الاصطناعي والأتمتة (أ)، ومع ذلك فهما يختلفان في نواحٍ عدة (ب).

---

[46]- همام سهام، مواسة اليامنة، مرجع سابق، ص 15.

[47]- دهشان يحيى إبراهيم، "المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي"، *مجلة الشريعة والقانون*، المجلد 34،العدد 82، 2020، ص 110.

[48]- عباسي إبراهيم، مرجع سابق، ص 04.

[49]- الأتمتة Automation: التعريف والأنواع والأهمية والاستخدامات، مقال معروض على الأنترنيت في جانفي2025، منشور على الرابط التالي: https://bakkah.com/ar/knowledge-center-automation (أطلع عليه في 13 مارس 2026، على 12ساو00د).

أ- أوجه التشابه بين الذكاء الاصطناعي والأتمتة

يشترك الذكاء الاصطناعي مع الأتمتة من حيث الهدف كون أن الذكاء الاصطناعي يهدف إلى تطوير آليات تكنولوجية متطورة، قادرة على تنفيذ المهام التي تستوجب مستوى عالي من التفكير الذكي مشابهة لتلك التي يمارسها البشر، بالمقابل تُعنى الأتمتة بتصميم وإنشاء أجهزة وأنظمة ذكية بشكل لا مثيل له، تهدف إلى محاكاة وتقليد القدرات العقلية والسلوكيات البشرية[50].

الآلات المؤتمتة تقوم بتحصيل البيانات، بينما تهدف أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى فهم هذه البيانات، فالنقطة المشتركة بينهما هي التركيز على البيانات بحيث تقوم الأجهزة المؤتمتة بجمع البيانات لاستخدامها من قبل الأنظمة الذكية من أجل فهمها وتحليلها، وعند دمجهما مع بعضهما نتحصل على برنامج يعمل بدقة عالية وبشكل ذاتي دون الحاجة إلى تدخل بشري[51].

ب- أوجه الاختلاف بين الذكاء الاصطناعي والأتمتة

رغم التشابه الموجود بين النظامين إلاّ أنهما يختلفان من حيث المعنى (1)، ومن حيث التدخل البشري (2)، ومن حيث طبيعة المهام (3)، من حيث التركيز (4) من حيث الهدف (5) من حيث الميزات المضافة (6).

1-من حيث المعنى

الذكاء الاصطناعي هو هندسة الأنظمة للحصول على قدرة تفكير مثيلة بالإنسان بينما الأتمتة برنامج محدد مسبقا يتم تشغيله ذاتيا لأداء مهام محددة.

[50]- محمد شحادة إسماعيل، "تأثير الذكاء الاصطناعي على المهن القانونية"، *مجلة الباحث العربي*، مجلد 6، عدد 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية والجامعة الإسلامية، لبنان، 2025، ص 55.

[51]- بسيوني عبد الحميد، تكنولوجيا الشبكات العصبية الاصطناعية والجيل السادس للحوسبة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 34.

2- من حيث التدخل البشري

الذكاء اصطناعي الفائق لا يحتاج تدخل الإنسان، فهو يستمد معلوماته من البيانات المدخلة للعقل الصناعي، ويتعلم من التجارب السابقة كتصحيح أخطاء الآلة على خلاف الأتمتة قد تتطلب دخول إنساني جزئي أو كلي سواء في تشغيل الآلة أو إيقاف نظامها.

3- من حيث طبيعة المهام المنجزة

يتطلب الذكاء الاصطناعي الدقة والتركيز خاصة التفكير في اتخاذ القرارات، بينما مهمة الأتمتة بسيطة ومتكررة كإرسال رد تلقائي للعملاء[52].

4- من حيث التركيز

ينفذ التشغيل الآلي المهام المتكررة بكفاءة عالية ودقة كأتمتة العمليات الروبوتية (RPA)، أما الذكاء الآلي يعمل على محاكاة الذكاء البشري لحل المشكلات المعقدة كمعالجة اللغات المعقدة[53].

5- من حيث الهدف

تتمثل غاية الأتمتة في توفير الوقت من أجل مساعدة الموظفين في تنفيذ العمليات الروتينية من خلال التقليل من الجهد والوقت، في حين يهدف الذكاء الاصطناعي إلى مساعدة العمال من خلال صنع آلات يمكنها تنفيذ المهام التي تتطلب تفكيرا ذكيا في اتخاذ القرارات[54].

6- من حيث الميزات المضافة

لا تتمتع الأتمتة بمميزات كثيرة وإنما محصورة للغاية، عكس الذكاء الاصطناعي فتطبيقاته ذّكرت على سبيل المثال وتشمل عدة قطاعات كالتعلم الذاتي والتنمية من التجارب السابقة.[55] .

---

[52]- بوعقدية مصعب، بن عياش عثمان، مرجع سابق، ص 22.

[53]- IDEA LINK , Automatisation contre IA : signification, différences et utilisations réelles, 24 mars 2025, *In* https ://idealink.tech (vu le 26/03/2026 à 15h00).

[54]- بوعقدية مصعب، بن عياش عثمان، مرجع سابق، ص 22.

[55]- مرجع نفسه، ص 22.

ثالثاً - تمييز الذكاء الاصطناعي عن الروبوتات

يعتبر الذكاء الاصطناعي والروبوتات الذكية من أرقى ابتكارات الإنسان، ويعد التمييز بين نقطة انطلاق أساسية في الدراسات القانونية والتقنية، حيث في بعض الأحيان يقع الخلط بينهما الأمر الذي يقتضي التمييز بينهما من خلال ابراز أوجه التشابه (أ)، وأوجه الاختلاف بينهما (ب).

أ- أوجه التشابه بين أنظمة الذكاء الاصطناعي والروبوتات الذكية

يعد الذكاء الاصطناعي من ابتكار الإنسان فيجمع بين تيارين هما التعلم والإدراك مهمته محاكاة السلوك لإنساني للحصول على أنظمة تتصف بالذكاء واتخاذ القرارات[56].

تعد الروبوتات أجهزة ذكية، تتمتع بالقدرة على تنفيذ مهام معينة محددة بشكل ذاتي، فهي من صنع الإنسان، تستجيب للمنبهات الخارجية دون الحاجة للتدخل البشري وتدخل ضمن المجال الهندسي والتقني، حيث يتم تصميمها وتطويرها باستخدام مجموعة من التقنيات المتقدمة[57] .

عند ذكر مصطلح الذكاء الاصطناعي قد يفكر الكثيرون على الفور في الروبوتات، إلا أن هذه الأخيرة تمثل جزء محددا من مجال الذكاء الاصطناعي، فهذا الأخير لا يقتصر على الروبوتات فقط بل يشمل العديد من التطبيقات والأنظمة التي تقوم بأداء مهام محددة بشكل تلقائي بما في ذلك البرامج والأنظمة الخوارزمية[58].

---

[56]- زعيم الدين حنان، مصطفى يمينة، واقع الذكاء الاصطناعي في تسيير المؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة شركة المياه والتطهير سيال (الجزائر)- ، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في تخصص اتصال تنظيمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2021-2022، ص 22.

[57]- طه عمرو بدوي محمد، "النظام القانوني للروبوتات الذكية" دراسة تحليلية مقارنة لقواعد القانون المدني للروبوتات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي سنة 2017 ومشروع ميثاق اخلاقيات الروبوت الذكي"، *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية*، المجلد 07، العدد 02، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2002، ص 27.

[58]- محمد شحادة إسماعيل، مرجع سابق، ص 55.

ب- أوجه الاختلاف بين الروبوت والذكاء الاصطناعي

رغم التشابه الموجود بين الذكاء الاصطناعي والروبوتات الذكية إلاّ أنهما يختلفان من حيث التكوين والطبيعة (1)، ومن حيث التكنولوجيا المستخدمة (2)، وأخيراً من حيث من حيث الوظيفة والأداء (3).

1- من حيث التكوين والطبيعة

تعتبر الروبوتات كيانات فزيائية مادية، تعتمد من أجل بنائها على الميكانيكيات والالكترونيات، وهي عبارة عن أجسام نراها ونلمسها، أي لها كيان مجسم، أما الذكاء الاصطناعي كيان برمجي منطقي يعتمد الخوارزميات، النماذج الرياضية والبيانات المشابهة بالعقل الإنساني[59].

2- من حيث التكنولوجيا المستخدمة

تعد الروبوتات أجهزة ميكانيكية تستعمل للقيام بمهمة معينة، في حين يتعلق الذكاء يتعلق بإعطاء الكمبيوتر القدرة على التفكير والتنبؤ واتخاذ القرارات بطريقة مشابهة للإنسان[60].

3- من حيث الوظيفة والأداء

يعتبر التفكير والتعلم الوظيفة الأساسية الذكاء الاصطناعي، فهو قادر على التكيف مع مواقف مختلفة، يحلل البيانات الضخمة ويتخذ قرارات تتطور مع مرور الوقت، بينما يتمثل العمل الأساسي للروبوتات في التنفيذ والحركة، فهي مصممة لأداء مهام حركية مكررة بدقة وبسرعة إذ يعتمد على تقنيات ميكانيكية للتحرك وتنفيذ المهام في الصناعة والخدمات[61].

---

[59]- برازي رافي ، "ما هو الفرق بين الذكاء الاصطناعي والروبوت"، مقال معروض على الأنترنيت بتاريخ 17 جانفي 2025، منشور على الرابط التالي: https://bawabaai.com/ (اطلع عليه في 20 فيفري 2026، على 11ساو00د).

[60]- مرجع نفسه.

[61]- همام سهام، مواسة اليامنة، مرجع سابق، ص 16.

المبحث الثّاني

تقييم الذكاء الاصطناعي

لا ريب أن تقييم الذكاء الاصطناعي يقتضي إبراز مزايا وعيوب تطبيقات هذا الأخير، فلا يمكن لأحد أن ينكر أنّ ما يشهده العالم في العصر الراهن من تطور متسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث فرضت تقنيات الذكاء الاصطناعي نفسها وبقوة في جميع مجالات الحياة، مما جعل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مظاهر التحول التكنولوجي، وأصبح له ولتقنياته دورا لا يستطيع أحد تجاهله، فقد اضحى الاعتماد على هذه التكنولوجيا أمرا حتميا لما لها من فوائد وإيجابيات في الحياة البشرية (المطلب الأوّل). ومع ذلك، لا يخلو استخدام الذكاء الاصطناعي من عيوب وسلبيات التي ظهرت نتيجة الاعتماد المفرط عليها في شتى مناحي الحياة (المطلب الثّاني).

المطلب الأوّل

إيجابيات الذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي يمس حياة الألاف والملايين من البشر يوميا، بحيث يتفاعل معهم من خلال الهواتف الذكية أو عبر الكمبيوتر الشخصي، فتقنيات الذكاء الاصطناعي تحقق العديد من الفوائد في جميع القطاعات والتي لا يمكن لأحد انكارها أو تجاهلها، فعند استخدام الأنظمة الذكية نحصل على المميزات التي لا يمكن للعنصر البشري تقديمها بنفس القدرة والسرعة وكذا الإتقان، وإن لم نقل قد يعجز الإنسان عن إتيانها، لذا لا يمكن للبشر الاستغناء عن تقنيات الذكاء الاصطناعي بسبب أنها أصبحت محورا لا غنى عنه في حياتهم.

ونظراً لتدخل واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة، سنقتصر فقط على ابراز دورها في المجالات الأتية: المجال الإنتاجي والاقتصادي (الفرع الأوّل)، المجال التنظيمي والإداري (الفرع الثّاني)، والمجال الأمني والتقني (الفرع الثالث) والمجال الابتكاري والاجتماعي (الفرع الرابع).

الفرع الأول

مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال الإنتاجي والاقتصادي

ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي بفوائد لا يمكن حصرها، إذ أنها أصبحت ركيزة في مجال الإنتاج والاقتصاد، فهي توفر الجهد البشري (أولاً)، وقادرة على العمل المستمر (ثانياً)، وبتكلفة أقل(ثالثاً).

أولاً- توفير الجهد البشري

يعاني الإنسان من أداء المهام المتكررة والروتينية، والتي تؤدي إلى الإرهاق والتعب وهنا يظهر دور الآلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي حيث تسهم في تخفيف الأعباء عن الإنسان من خلال قيامه بتلك الأعمال الشاقة، نجد مثلا قيام هذه التقنيات بفحص المستندات وارسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني وادخال البيانات والرد التلقائي على انشغالات واستفسارات المستخدمين، وكل هذا يوفر الكثير من الوقت والجهد حيث تقوم الآلات الذكية بأتمتة جميع هذه المهام وبكفاءة عالية[62].

ومن الأمثلة الشائعة استخدام الروبوتات في خطوط التجميع والتي يمكنها التعامل مع المهام المتكررة مثل اللحام والطلاء، وكل هذا يقلل مت التكاليف ويحسن الكفاءة[63]، ضف الى ذلك استخدام الروبوتات في المصانع وحملها على أداء مهام خطيرة وشاقة كل هذا لحماية العمالة البشرية من الإرهاق والإصابات[64].

ثانياً- استمرارية العمل

تمتاز أنظمة الذكاء الاصطناعي بقدرتها على العمل المستمر والشاق دون توقف ودون أن تتأثر بالعوامل البشرية كالتعب والإرهاق أو المرض، وهذا عكس الإنسان الذي يعمل في المتوسط من 4 إلى 6 ساعات يوميا ويحتاج الى فترات للراحة لتحقيق التوازن بين حياته الشخصية والعملية، لذا فالميزة الفريدة لهذه الآلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي قادرة على العمل على مدار 24 ساعة مقارنة بالبشر، وهذا يتيح للموظفين التركيز على أعمال أكثر

[62]- لعريوي خالدة، جامع حوسنة، مرجع سابق، ص 20.

[63]- مرجع نفسه، ص 20.

[64]- عبابسي إبراهيم، مرجع سابق، ص 31.

إبداعية[65].

ومن أمثلة ذلك استخدام روبوتات الدردشة لدعم العملاء عبر الأنترنت، حيث تقدم مساعدات فورية في أي وقت وفي أي مكان باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهي قادرة على الإجابة على التساؤلات وإعطاء الحلول للمشكلات المعقدة للعاملين البشريين وكل هذا يضمن استمرارية تقديم الخدمات[66].

ثالثاً- تقليل التكلفة

تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي أو الآلات المدعمة بالذكاء الاصطناعي، بشكل كبير وملحوظ في تقليل التكاليف وذلك من خلال أتمتتها للمهام، بحيث يمكن للشركات والمؤسسات تحقيق إنتاج أعلى بموارد أقل، وكل هذا يؤدي الى توفير كبير في التكاليف التشغيلية. من الأمثلة الشائعة نجد استخدام روبوتات الدردشة التي تتولى الرد على استفسارات وانشغالات المستخدمين، مما يخفف الضغط على العمالة البشرية ويزيد من الكفاءة والجودة التشغيلية[67].

الفرع الثاني

مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال التنظيمي والإداري

يبرز دور الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في هذا المجال من خلال تقليل الأخطاء البشرية (أولاً)، الدقة والسرعة في اتخاذ القرارات (ثانياً).

---

[65]- بوعروج أشواق، معايش هيام، الذكاء الاصطناعي وأثره في أداء المؤسسات الخدمية -دراسة حالة بعض الشركات- ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص إدارة أعمال، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، 2024-2025، ص 25.

[66]- لعريوي خالدة، جامع حوسنة، مرجع سابق، ص 19.

[67]- جبور هدى، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر 26 فبراير 2024، منشور على الموقع التالي: https://academy.hsoub.com/programming/artificial-intelligence/ (أطلع عليه 2026/04/02 على 10ساو00 د)

أولاً- تقليل الأخطاء البشرية

عند تولي الإنسان لأداء المهام الروتينية، فهو عرضة لارتكاب الأخطاء وهذا بسبب طبيعة البشر، خاصة عند الإرهاق أو التعامل مع بيانات غير دقيقة، هنا يظهر دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في ضمان دقة أكبر في تنفيذ المهام ويقلل من الإخفاقات التي يسببها العنصر البشري، وذلك لأن طبيعة الذكاء الاصطناعي تختلف عن البشر، فلا يمكن للآلات أن ترتكب أخطاء ما لم تتم برمجتها بطريقة إلى هذه الأخطاء، ومن الأمثلة نجد قيام الآلات بالتحقق من ادخال البيانات و مدى مطابقة التسجيلات، ومع ذلك يبقى التدخل البشري ضروري في الحالات المعقدة والموافقة النهائية[68].

وحتى يمكن خفض احتمالية الوقوع في الخطأ الى مستوى شبه معدوم، مما ينتج عنه دقة النتائج خاصة في المجالات الحساسة كالطب والهندسة [69].

ثانياً- الدقة والسرعة في اتخاذ القرارات

يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى العواطف، فيعد افتقاره هذا ميزة في بعض الأحيان وفي بعض السياقات، وهذا ما يمكنه من اتخاذ قرارات منطقية وصحيحة، حيث تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي على الحوسبة المعرفية التي تساعدها على اتخاذ قرارات عملية في الوقت الفعلي، وكذلك تساعد في اتخاذ قرارات بشكل أسرع من البشر وبالتالي تعتمد عليها الشركات في اتخاذ قرارات مهمة ومستعجلة لا تحتمل التأخير[70].

ومن الأمثلة على ذلك استخدام التحليلات التنبئية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في التداول المالي، حيث يمكن للخوارزميات تحليل كميات هائلة من البيانات في الوقت الفعلي واتخاذ قرارات استثمارية بشكل دقيق وسريع من المتداولين البشريين[71].

---

[68]- AKshay BADKAR, Adventages and Disdvantages of AI : Key Pros and Cons, article published on march 4, 2026, Accessed on march 26, 2026, at 20:00, via the following link : https://www.simplilearn.com

[69]- عبابسي إبراهيم، مرجع سابق، ص 32.

[70]- إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي/ مميزاته وعيوبه، تاريخ النشر 04 جانفي 2026، على الموقع التالي : https://www.eskchat.com (أطلع عليه في 2026/04/02 على 11سا و30د)

[71]- لعريوي خالدة، جامع حوسنة، مرجع سابق، ص 21.

الفرع الثالث

مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال الأمني والتقني

يلعب الذكاء الاصطناعي دورا في الحفاظ على الأمن والسلامة العامة، ويتجلى ذلك في تعزيز السلامة العامة(أولا) وتعزيز الأمن السيبيراني(ثانيا).

أولاً- تعزيز السلامة العامة

وفقا لما جاء في تقرير المنظمة العالمية الصادر في عام 2018 يموت أزيد من مليون شخص تقريبا في حوادث السير كل عام، وهنا يبرز دور الذكاء الاصطناعي من خلال تعزيز السلامة والحد من هذه الوفيات أو تقليلها.

اعتمدت العديد من الشركات على تقنيات الذكاء الاصطناعي لمراقبة واكتشاف المخاطر وتحليل كل التفاصيل الدقيقة والصغيرة المتعلقة بنمط القيادة للسائقين، وذلك بدءا من انضباط الطرق والالتزام بقواعد المرور والمسافة التي يجب احترامها بين المركبات، ويتم استخدام كل التفاصيل التي تم تجميعها بواسطة الأنظمة الذكية من اجل تقديم توصيات السلامة، وأكثر من ذلك تعمل هذه التقنيات على تنبيه السائقين عند الانحراف والتشتت في الطريق لتفادي الحوادث[72].

ثانياً- تعزيز الأمن السيبيراني

بات للذكاء الاصطناعي دور محوري في حماية الأنظمة الرقمية، وذلك إثر تزايد المخاطر والتهديدات السيبيرانية، بحيث تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل سلوك المستخدمين وكشف الأنماط غير المألوفة، مما يساعد على اكتشاف الهجمات الالكترونية مبكرا والحد من اثارها عبر الاستجابة الفورية، كما تعمل نماذج التعلم الآلي على تحديد الحالات الشاذة وحماية البيانات الحساسة، وكل هذا يضمن اتخاذ التدابير لحماية البيانات الحساسة خاصة في الشركات الكبيرة[73].

[72]- خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص 46.

[73]- عبابسي إبراهيم، مرجع سابق، ص 33.

الفرع الرابع

مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال الابتكاري والاجتماعي

باتت الأنظمة الذكية ركيزة حتى في مجال الابتكارات والاختراعات من خلال تدعيمها، وحتى في المجال الطبي لم يكن دورها قليل، فهي تساهم في تشجيع الابتكار والاختراع (أولاً)، كما تساهم في تحسين الرعاية الصحية (ثانياً).

أولاً- تشجيع الابتكار والاختراع

يدعم الذكاء الاصطناعي بشكل فعال وملحوظ الابتكار والاختراع في شتى الميادين، فقد برز دوره في المساعدة على الوصول الى حلول مبكرة، ومن الأمثلة استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي من اجل تحليل مجموعات واسعة من البيانات، وكل هذا من أجل الكشف المبكر عن سرطان الثدي وهذا أفاد مجال الرعاية الصحية كثيرا، وكذا ساهمت التقنيات الذكية في تطوير السيارات ذاتية القيادة من حيث التقليل من حوادث المرور وتقليل الازدحام المروري[74].

ثانياً- تحسين الرعاية الصحية

أسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة ونوعية الرعاية الصحية في العالم، وذلك من خلال قدرته الفعالة على تحليل كميات هائلة من البيانات الطبية بدقة وسرعة، وهذا ما ساعد الأطباء في الكشف المبكر عن الأمراض كسرطان الثدي وعلى التشخيص الدقيق بواسطة أدوات مدعمة بالذكاء الاصطناعي، وتحليل الصور الطبية، وساعد أيضا في متابعة المرضى وتوقع حالات الخطر ووضع خطط للعلاج وتطوير الأدوية.

يتطلع العالم في المستقبل أن يكون للأنظمة الذكية دورا أكبر من خلال روبوتات تعمل كطبيب جراح، مما يعزز الدقة ويقلل من الأخطاء البشرية ويحسن النتائج ويرفع نسب نجاح العمليات الجراحية المعقدة[75].

---

[74]- إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق.

[75]- مرجع نفسه.

المطلب الثّاني

سلبيات الذكاء الاصطناعي

لا شك؛ يكون جاحداً من ينكر دور أنظمة الذكاء الاصطناعي وأثارها الإيجابي في شتى مجالات الحياة، لكن يكون كذلك غبياً من يعتقد أنّ استخدامات تلك الأنظمة لا تخلو من عيوب وسلبيات، فكما للذكاء الاصطناعي إيجابيات كذلك له سلبيات الأمر الذي يقتضي العمل على زيادة أخلاقه وتنظيم استخدامات هذا الأخير للحد من أثره السلبي ومخاطره على حياة الإنسان.

ولعل من أهم السلبيات يمكن أن نذكر السلبيات الاجتماعية والنفسية (الفرع الأول) والسلبيات التنظيمية والمهنية (الفرع الثاني)، إلى جانب أخطار أمنية وتقنية (الفرع الثالث).

الفرع الأوّل

سلبيات اجتماعية ونفسية

تؤثر أنظمة الذكاء الاصطناعي على الحياة البشرية من الناحية الاجتماعية والنفسية من خلال زيادة الكسل بين الأفراد(أولاً)، وافتقار الآلات الذكية للأحاسيس والإبداع البشري(ثانياً)، ومن ثم ظهور التبعية والاعتماد الشبه التام وإن لم نقل التام على الذكاء الاصطناعي(ثالثاً).

أولاً- زيادة الكسل بين الأفراد

يؤدي الاعتماد المتزايد والمفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي في أداء المهام التي تتراوح بين الأعمال الروتينية واتخاذ القرارات المعقدة، وكذا الأتمتة في المهام وزيادة توافر المساعدين الرقميين، إلى ضعف المهارات البشرية أو تراجعها. وكل هذا يزيد من وظائف الذكاء الاصطناعي ومسؤوليته، وفي المقابل يؤدي الى انخفاض ميول الأفراد على تطوير مهاراتهم وقدراتهم، والميل الى الاعتماد على الأنظمة الذكية حتى في المهام البسيطة كالحسابات أو حتى تذكر الأرقام، وبالمختصر ينجم عنه أيضا ضعف التفكير وضعف القدرة

على إيجاد الحلول للمشكلات. هذا الاعتماد التام أو الكلي يساهم في تزايد الكسل بين الأفراد وعدم سعيهم لتنمية أنفسهم[76].

ثانياً- غياب العاطفة والإبداع البشري

على الرغم من قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على التحليل و التنبؤ و أكثر من ذلك محاكاة العقل البشري، و على استنساخ الأسلوب والنبرة الخاصة، إلا أنها تفتقر إلى الإبداع الفطري لدى البشر، الذي ينبع من العمق العاطفي والتفكير المجرد، فحتى لو استطاعت الآلات المدعة بالذكاء الاصطناعي محاكاة الإبداع البشري من خلال إنتاج أعمال فنية أو موسيقية بناء على أنماط محددة، إلا أن هذه الأعمال تفتقر إلى الأصالة الحقيقية، فعمل الآلات الذكية يقتصر على تجميع البيانات و تخزينها ثم اعادتها عند الحاجة للقيام بالمهام وهذا الأمر يحد من قدرتها على الإبداع الحقيقي البات، ويصعب عليها مجاراة طبيعة الإنسان و التي تزدهر بفعل الذكاء العاطفي والحدس، ومما سبق يمكن القول أن هذا الأمر يجعل الذكاء الاصطناعي أقل موثوقية في المجالات الحساسة كالتفاوض والقيادة، كونه غير قادر على بناء علاقات استثمارية وهو أمر جوهري وهام في عالم إدارة العمل الجماعي[77].

ثالثاً- التبعية والاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي

تزايد القلق بشأن مخاطر الاعتماد المتزايد والمفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي ففي حين أن الذكاء الاصطناعي قادر على تعزيز الكفاءة وتطوير عمليات صنع القرار السريع والصحيح في نفس الوقت، فإن الافراط في الاعتماد عليه في المقابل يؤدي الى خلق نقاط ضعف مؤثرة على الإنسان، فقد ينجم عنه تأكل المهارات البشرية وانعدام التفكير النقدي وحتى انخفاض قدرة البشر على أداء المهام بشكل مستقل، وكل هذا ينجم عنه انخفاض التفاعل البشري وتزايد التفاعل الاصطناعي، لذا لا بد من تجنب الاعتماد غير المبرر على الأنظمة الذكية من أجل تفادي مخاطره[78].

---

[76]- زينب ضيف الله، "الذكاء الاصطناعي والقانون"، *مجلة القانون والعلوم البيئية*، المجلد 02، العدد 03، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، 2023، ص 380.

[77] - Akshay Badkar, op. cit.

[78]- جبور هدى، مرجع سابق.

الفرع الثاني

السلبيات الاقتصادية

مع تزايد انتشار الأنظمة الذكية في مختلف المجالات، تزايدت معها مخاطره وتهديداته إذ شملت حتى الجانب الاقتصادي، فهددت الإنسان أو بالأحرى العامل أو الموظف بخسارة وظيفته (أولاً)، وتعزيز الفجوة الاقتصادية بين الدول (ثانياً).

أولاً- فقدان الوظائف

توسعت و تزايدت استخدامات الذكاء الاصطناعي حتى شملت العديد من القطاعات سواء الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، مما ادى الى تقليص الاعتماد على اليد البشرية والاستغناء عن عدد كبير من الوظائف التقليدية، وذلك بعد أن أصبحت الروبوتات تمتلك قدرات على اداء المهام التي كان ينظر اليها في السابق على أنها مجال محجوز ومخصص للبشر وفقط، مما ترتب عليه احلال الآلة المدعمة بالذكاء الاصطناعي محل الإنسان في جل الميادين، فتقوم هذه الآلة بنفس ما يقوم به الإنسان أو حتى أفضل منه وذلك بكفاءة عالية وتكلفة أقل دون كلل ولا ملل، وكل هذا يجعل الاستغناء عن الموظف حلا مناسبا للشركات التي تطمح الى مواكبة التطور بتكلفة أقل[79]، وهذا ما يزيد من نسبة البطالة في العالم.

وقد جاء في تقرير "وظائف المستقبل 2040" أنه من المتوقع والمحتمل اختفاء عدد كبير من الوظائف الموجودة حاليا، وذلك بسبب ظهور الأتمتة ودخول الروبوتات كافة مجالات الحياة، وفي المقابل أكد أيضا في نفس التقرير وجود أكثر من 157 وظيفة شاغرة حتى عام 2040[80].

وكشفت دراسة تم نشرها في "المنتدى الاقتصادي العالمي" سنة 2018 والتي قام بها باحثون من جامعة "OXFORD"، أن أزيد من 1،4 مليون وظيفة في الو. م. أ مهددة

---

[79]- Muhammad Gabr AI-Sayyed Abdu-Allah Gamil," Features, Positives and Negatives of Artificial Intelligence (A Descriptive Analytical Study), *ELINSAN WA ELMADJAL JOURNAL*, Vol. 10,n° 1, Faculty of Islamic Sciences, AL Madinah International University, Cairo (Egypt), June 2024, p 429.

[80]- الأسد صالح الأسد، "الذكاء الاصطناعي: الفرص والمخاطر والواقع في الدول العربية"، *مجلة إضافات اقتصادية*، المجلد 07، العدد 01، المركز الجامعي، تيبازة، 2023، ص 171.

بالاختفاء، إثر ظهور التقنيات الذكية بحلول عام 2026 وأن 47 % من الوظائف مهددة بأن تتحول لوظائف تعتمد على الحاسب الآلي[81].

ثانياً-تعزيز الفجوة الاقتصادية بين الدول

أدى الذكاء الاصطناعي إلى ظهور ما يسمى " الفجوة الاقتصادية " بين الدول المتطورة والبلدان النامية، وهذا راجع لاحتكار الدول المتقدمة للتكنولوجيا خاصة الولايات المتحدة الامريكية والصين، وتراجع اقتصاديات الدول النامية بسبب ضعف الاستثمار والبنية التحتية الرقمية وقلة الكفاءات[82].

الفرع الثالث

سلبيات أمنية وتقنية

أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي تمثل خطرا أمنيا وتقنيا على العالم، سواء من حيث انتشار الأسلحة ذاتية القيادة(أولاً)، وتهدد السيطرة على البشر(ثانياً)، وكذلك الخوف من الاختراق وتزوير المواقع والأنظمة المعلوماتية(ثالثاً).

أولاً- انتشار الأسلحة ذاتية القيادة

يتمثل أحد أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي العسكرية في ظهور ما يسمى "الأسلحة ذاتية التشغيل"، والتي يمكن تعريفها على النحو الآتي : "أنظمة تسليحية تتسم بخاصية الاستقلالية في القيام بمختلف الوظائف الحيوية، أي أنها قادرة على اتخاذ قرارات متعلقة إما بالبحث، أو الرصد، أو التعقب أو حتى مهاجمة الأهداف وكل هذا دون تدخل البشر"[83] وتعرف كذلك باسم "الروبوتات المستقلة الفتاكة" أو "الروبوتات القاتلة".

بدأت مرحلة تطوير الأسلحة الفتاكة بالذكاء الاصطناعي دون تدخل بشري، سواء في اتخاذ قرارها بذاتها لقتل شخص أو عدة أشخاص، وأصبحت توكل للقيام بمهام عسكرية واستخباراتية مثل الاغتيالات لأنظمة الذكاء الاصطناعي التي تتولى آليا عملية إطلاق النار.

---

[81]- الأسد صالح الأسد، مرجع سابق، ص 171.

[82]- شويني خالد، مرجع سابق، ص 72.

[83]- الأسد صالح الأسد، مرجع سابق، ص 172.

تثير هذه الأسلحة القاتلة قلقا كبيرا في وقتنا هذا، وذلك بأن أي خطأ في برمجتها قد يؤدي الى خسائر فادحة، مثال ذلك ما حدث عام 2010 في أمريكا عندما فقد الجيش الأمريكي السيطرة على مروحية ذاتية التشغيل أي دون طيار وذلك لدقائق معدودة فسارت 2 كيلومتر دون سيطرة عليها، فهددت مدينة واشنطن والحقت أضرار بالبيت الأبيض. وكذلك حادثة 2017 خرجت احد المدافع الروبوتية في جنوب إفريقيا عن السيطرة فخلفت خسائر بشرية مما أدى الى مقتل 9 جنود وإصابة 14 آخرين[84].

ثانياً- التحكم بالبشر

تمكن الإنسان من التفوق على الحيوانات بواسطة قدراته العالية على التفكير بحيث استطاع ترويضها والتحكم بها، ونفس الامر قد يحدث معه حينما تتفوق تقنيات الذكاء الاصطناعي على الذكاء الإنساني وهو أمر متوقع الحصول خلال عقود وجيزة، وهذا بسبب التطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده العالم حاليا، لذا فإن التحكم بالبشر من قبل هذه الأنظمة الذكية تثير مخاوف العالم بأكمله، مما يستلزم التفكير مليا في هذا الخطر قبل وقوعه، والبحث عن حلول وآليات لمواجهة هذا التخوف سواء بتقييد هذه التقنيات الذكية أو تغذيتها بالمبادئ والاخلاق الإنسانية لمنع استخدامها لأغراض تؤثر سلبا على البشر[85].

ومن الأمثلة الشائعة حادثة إفلات نظام ذكاء اصطناعي لدى فايسبوك من رقابة الإنسان، وذلك حينما طور لغة التواصل الخاصة به غير اللغة الإنجليزية، فبدأ الربوتان "بوب وأليس" التواصل فيما بينهما وتوصلا الى اتفاق لإنجاز مهمة محددة باستخدام لغة ابتكراها غير معروفة، بحيث لم يتمكن المبرمجون والخبراء من فهمها ولا تحديدها، وكل هذا راجع لخطأ بشري إذ كان من المفترض أن يقوم المبرمجين بوضع قيود على الربوتان للحد من قدرتهم على التعلم وضبط اللغة لكي تكون لغة التواصل هي الإنجليزية، وكل هذا أدى الى خروجهما عن السيطرة وابتكار لغة تواصل بينهما فقط[86].

[84]- سلام عبد الله كريم، مرجع سابق، ص 35.

[85]- عبابسي إبراهيم، مرجع سابق، ص 36.

[86]- سلام عبد الله كريم، مرجع سابق، ص 35- 36.

ثالثاً- اختراق وتزوير مواقع الإنترنت والأنظمة المعلوماتية

تمكن الباحثون من كشف استخدام المزورين لأداة تسمى "ديب فيش"، من أجل توليد عناوين إنترنت لصيد كلمات مرور تابعة لمواقع التجارة الإلكترونية والاستلاء على حسابات أصحابها دون أن تتمكن برامج الحماية من كشفها عند زيارة هذه المواقع التي تنتحل أسماء مواقع معروفة، وذلك بواسطة خوارزميات تقوم على الذكاء الاصطناعي[87].

وقد أشار تقرير تابع لمؤسسة "جارتنر للأبحاث" بأن الذكاء الاصطناعي يمكن استخدامه من قبل المتسللين لأغراض خبيثة، أين أصبح بإمكان الأشخاص المتمكنين من هذه التقنيات استخدام الذكاء الاصطناعي لتنفيذ هجمات الكترونية ضد مصلحة الأفراد أو المؤسسات من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالأهداف من مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى الى انتشار أنظمة الذكاء الاصطناعي القابلة للاختراق مثل أنترنت الأشياء بما في ذلك نظام الطاقة الحركية الذكية التي تتضمن المركبات والطائرات الذكية وأنظمة الدفاع الجوي، والتي بدورها تسهم في إحداث آثار فتاكة وضارة[88].

ومن ثم لابد من توخي الحذر من هذه الأنظمة الذكية بسبب الاختراقات المنتشرة والقرصنة والسرقة الإلكترونية.

الفرع الرابع

سلبيات تنظيمية

لم تترك التقنيات الذكية أي مجال إلاّ وغزته، مما نتج عنها أخطار حتى من الناحية التنظيمية، إذ تفتقر هذه الأنظمة الى الشفافية(أولاً)، وكثرت تهديداتها للخصوصية(ثانياً).

أولاً- الافتقار الى الشفافية

قد تكون خوارزميات الذكاء الاصطناعي معقدة وصعبة الفهم، خاصة في نماذج التعلم العميق والشبكات العصبية، وهذا النقص في الشفافية يمكن أن يصعب عملية

[87]- سلام عبد الله كريم، مرجع سابق، ص 36.

[88]- سعود وسيلة، "الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الأخلاقية"، *مجلة نماء للاقتصاد والتجارة*، المجلد 07، العدد 02، جامعة البويرة، 2023، ص 8.

تحديد كيفية وصول التقنيات الذكية الى تلك القرارات أو التنبؤات وهذا ما يطلق عليه ""الصندوق الأسود" أي أننا غير قادرين على تتبع منطق القرارات التي تتخذها، وهو ما يستدعي ضرورة تصميم خوارزميات يمكن فهمها وتفسيرها لضمان العدالة والشفافية[89].

ثانياً- فقدان الخصوصية

من أحد أبرز سلبيات الذكاء الاصطناعي فقدان الخصوصية، إذ تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على عدد هائل من البيانات الشخصية لتحليلها ومعالجتها، وهذا يزيد من خطورة انتهاك خصوصية الأفراد، بحيث تجمع وتخزن هذه البيانات أحيانا دون موافقة المستخدم من أجل استخدامها في أغراض غير مشروعة وغير مصرح بها أو تتعرض للاختراق والسرقة.

وجدت أيضا تقنيات ذكية تعمل على رصد وتحليل سلوك الإنسان بصفة مستمرة وهذا يؤدي الى نقص الحرية الشخصية مما يثير إشكالات أخلاقية وقانونية حول كيفية حماية البيانات وضمان حق الأفراد في الخصوصية، وكل هذا يستوجب السعي الى وضع أطر قانونية وتنظيمية صارمة للحد من مخاطر انتهاك الخصوصية[90].

[89]- أيمن علي أوغلو، "التأثيرات الإيجابية والسلبية على أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي"، *مجلة ستاردوم العلمية للعلوم الطبيعية والهندسية*، المجلد 02، العدد 02، كلية تكنولوجيا المعلومات، جامعة ستاردوم، 2024، ص 13.

[90]- عبابسي إبراهيم، مرجع سابق، ص 36.

خلاصة الفصل

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد فكرة افتراضية على الورق إنما بات واقعا لا مفر منه، فقد شمل وغزى جميع ميادين الحياة سواء الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والأمنية وغيرها، بحكم تنوعها وتعددها إذ أصبحت اليوم قادرة على محاكاة العقل البشري وإن لم نقل تتفوق عليه.

سمات هذه الأنظمة الذكية جعلتها حقيقة لا يمكن انكارها إذ أصبحت قادرة على التعلم والإدراك مما يعني أنها قادرة على تطوير نفسها بنفسها، وأكثر من ذلك باتت تتخذ قراراتها باستقلالية تامة دون تدخل بشري، وكذا معالجة المعطيات والمعلومات الناقصة.

ويمكن القول أنّ الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين، فمن جهة له فوائد لا تعد ولا تحصى في العديد من الميادين سواء من الناحية الإنتاجية والاقتصادية أو من الناحية التنظيمية والإدارية أو من الناحية الأمنية والتقنية أو من الناحية الابتكارية و لاجتماعية وغيرها من الميادين، وعلى الرغم من كل هذه السمات إلا أن له جانب مظلم إذ أصبح يشكل خطرا يتخوف منه العالم أجمعين، سواء من الجانب الاجتماعي والنفسي أو الاقتصادي أو الأمني والتقني أو حتى التنظيمية، لذلك لابد من تحقيق التوازن بين إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي من خلال وضع أطر قانونية تنظمه حماية للإنسان من أضراره التي أصبحت تهدد العالم.

الفصل الثّاني
التكييف القانوني للذكاء الاصطناعي

فرض الذكاء الاصطناعي دوره في شتى الميادين، وماله من أهمية طغت وبرزت من خلال تخفيف العبء سواء في المجال العسكري أو الطبي أو التعليمي وخاصة في مجال القانون، وكذا انفراده في توفير الوقت والجهد واستقلاليته في اتخاذ القرارات، وحقق الرفاهية للإنسان وسهل أسلوب حياته، وكل هذا أدى إلى الحاجة لاستخدامه في معظم دول العالم خاصة المتقدمة منها، لكن الاستخدام غير العقلاني والمفرط لهذه التقنيات الذكية قد يشكل خطرا محدقا يؤدي الى الاضرار بالإنسان.

تطورت أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى درجة أنها أصبحت تتحدى قدرات الإنسان وتتفوق عليه، إذ باتت قادرة على التفكير وحدها وعلى ادراك محيطها، أكثر من ذلك تولدت لها مشاعر وأحاسيس كالبشر، كل هذه السمات تدفعنا لزوما إلى التقصي والبحث عن المركز القانوني أو بمعنى آخر التكييف القانوني للذكاء الاصطناعي، إذ تعد من أهم المواضيع التي تحتاج إلى دراسة نظرا لغياب نصوص قانونية صريحة خاصة بها، والتي خلقت ضجة بين أهل القانون.

بدءً من هذه النقطة تعددت واختلفت الآراء بين الفقهاء والباحثين حول اعتبار الذكاء الاصطناعي كيانا من الكيانات الحية فنطبق عليه القواعد القانونية التقليدية المطبقة على الأشخاص الطبيعية والمعنوية(المبحث الأول)، أو اعتباره كياناً مادياً بمعنى كيان غير حي تنطبق عليه القواعد القانونية المتعلقة بالشيء والمنتج(المبحث الثاني).

المبحث الأوّل

جدلية الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

يعتبر الشخص القانوني ذلك الكيان الذي يمكن أن تتعلق به أثار قانونية، أو هو كائن صالح لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات. فالمتداول والمتعارف عليه أن الشخصية القانونية خاصة بشخصين لا ثالث لهما، وهما الشخص الطبيعي ألا وهو الإنسان والشخص المعنوي الذي يمكن أن يتجسد إما في شكل شركة، مؤسسة، أو جمعية...وغيرها.

تعد الشخصية القانونية بمثابة صلاحية اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات، أو هي كل ما يمكن نسبة الحقوق والالتزامات إليه مثل حقوق الملكية أما الالتزامات نجد تحمل الديون[91]، فكقاعدة عامة لا تثبت الشخصية القانونية إلا للشخص الطبيعي ألا وهو الإنسان، ومع ذلك وجد استثناء للأصل فتم إثبات الشخصية القانونية لمجموعة من الأشخاص والأموال وهو ما يطلق عليها تسمية الأشخاص الاعتبارية و ذلك راجع لاعتبارات وضروريات عملية واقتصادية.

بالتالي فالشخصية القانونية لا تثبت فقط للإنسان، إنما تثبت أيضا لكيانات أو كائنات غير إنسانية لا تدرك الحس وعلى رغم ذلك منحت تلك الصفة، فالسؤال الذي ينتابنا هل الشخصية القانونية مقتصرة على هاتين الفئتين؟ أم يمكن أن تمتد لتشمل الذكاء الاصطناعي نظرا لما يتسم به؟ أم يمكن خلق شخصية خاصة بهذه الأنظمة الذكية؟

ترتيباً لذلك حاول البعض منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي استنادا للسمات التي يحوزها(المطلب الأوّل)، لكن رغم محاولتهم إلا أنه توجد عدة تحديات قانونية استصعبت ذلك (المطلب الثّاني).

[91]- عبد الرحمان أحمد الحارثي، علي محمد محمد الدروبي، "جدلية الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي"، *مجلة الحقوق والعلوم السياسية*، المجلد 12، العدد 01، جامعة خنشلة، 2025، ص 5.

المطلب الأوّل

محاولة منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

تعد فكرة الشخصية القانونية محور الدراسات القانونية، فهي المظلة التي تمنح الكيانات القدرة على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات، فلم تبق هذه الصفة حبيسة لصورتها التقليدية المرتبطة بالشخص الطبيعي، بل امتدت لتشمل الشخص المعنوي، إلا أن الطفرة العلمية المعاصرة في مجال أنظمة الذكاء الاصطناعي قد فرضت واقعا جديدا من شأنه أن يتجاوز هذه الثنائية.

ومن هذه النقطة بالذات برزت إشكالية البحث في محاولة المقاربة بين الكيانات الثلاث، لاستكشاف فيما إذا كان من الممكن توسيع مفهوم الشخصية القانونية أو ابتكار مفهوم حديث يتماشى مع خصوصية هذه الأنظمة، فحاول البعض إيجاد مكان للذكاء الاصطناعي ضمن الأشخاص الكلاسيكية(الفرع الأول)، بينما البعض الاخر ينادي بإضافة تصنيف ثالث لفئة الأشخاص تحوي على الذكاء الاصطناعي ألا وهي الشخصية الافتراضية(الفرع الثاني).

الفرع الأوّل

محاولة إيجاد تصنيف الذكاء الاصطناعي

ضمن الأشخاص القانونية الكلاسيكية

نظرا لما يحوزه الذكاء الاصطناعي من خصائص شبيهة بالأشخاص التقليدية، جعل البعض من الفقه يحاول ضمه في هذه الفئة، كون أن الذكاء الاصطناعي أضحى قادرا على أداء جميع المهام البشرية دون استثناء وفي بعض الأحيان دون رقابة، واتخاذ القرارات بشكل مستقل دون تدخل بشري والقدرة على التعلم والادراك، دفع البعض من الفقهاء إلى الاتجاه نحو ضرورة تعديل التنظيم القانوني بما يشمل الذكاء الاصطناعي، وبمنحه الشخصية القانونية قياساً على الأشخاص الكلاسيكية، سواء الشخص الطبيعي(أولاً) أو الشخص الاعتباري(ثانياً)

أولاً- محاولة تقريب الذكاء الاصطناعي من الشخص الطبيعي

ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان عن باقي مخلوقاته، فمنح له العقل للتفكير والتدبير دون غيره، لكن مع التطور التكنولوجي والعلمي في هذه الآونة الأخيرة أدى إلى ظهور كيانات ذكية تحمل نفس طيات الإنسان، إذ أنها قادرة على محاكاة السلوك البشري من خلال قدرتها وسرعتها على التعلم وإدراك محيطها الخارجي وأكثر من ذلك اتخاذها قرارات بصفة مستقلة، فهنا يطرح السؤال نفسه هل يمكن منح الذكاء الاصطناعي الشبيه بالإنسان شخصية قانونية على أساس تمتعه بسمات مماثلة للبشر؟

وجد تيار دعا إلى منح الذكاء الاصطناعي شخصية قانونية مدعما ذلك بأن الانسان ليس الشخص القانوني الوحيد، إذ لم يعد يقتصر مفهوم الشخصية القانونية على الشخص الطبيعي فقط استنادا إلى الفكرة القائلة " بأن كل البشر أشخاص ولكن ليس كل الأشخاص بشر"، فعلى الصعيد القانوني تمنح الشخصية القانونية لمجموعة من الأموال الأشخاص والذي يطلق عليهم تسمية الأشخاص الاعتبارية وهي ليست ببشر، وهذا يدل على أن مفهوم الشخص أنه مفهوم مجرد ولا ينبغي الخلط بين مصطلح الشخص ومصطلح الانسان لأنهما ليس بمترادفين، فالشخصية القانونية لا تقتصر على الإرادة والادراك ولا حتى على الصفة الإنسانية وإنما تمتد لتشمل القيمة الاجتماعية[92].

قديماً كانت الشخصية القانونية تتقرر فقط لمن يُصدق عليه وصف الانسان، ومن هنا بدأ التفكير في الفصل بين المصطلحين " الشخص الطبيعي والشخص القانوني" ليقرر بعض من الفقه أن الشخصية الطبيعية تمنح للإنسان لكونه إنسان أما الشخصية القانونية فلا تستقر إلا لمن يكون آهلا لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات، وكانت هذه نقطة البداية للانتقال أو تحول فكرة الشخصية القانونية من الوجود المادي المتمثل في الانسان إلى الوجود الاعتباري المتمثل في الأشخاص والأموال[93].

[92]- حمدي أحمد سعد أحمد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثاره في تحقيق الأمن المجتمعي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الرابع، الجزء الثالث، المنعقد بكلية الشريعة والقانون بطنطا، المنعقد في الفترة من 11 إلى 12 أغسطس 2021، ص 253.

[93]- مرجع نفسه، ص 254.

بعد أن كان الانسان هو الشخص القانوني الوحيد، بدأت تزول ملامح الارتباط بين الشخص والانسان تدريجياً، ومنه لا يوجد أي مانع من منح التقنيات الذكية الشخصية القانونية طالما كانت قادرة على اتخاذ سلوك الانسان كالتحرك[94].

وكذا استندوا في موقفهم إلى السمات التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي، بحيث تتصف الأنظمة الذكية بخصائص تتشابه مع الخصائص البشرية، بطريقة تمنح لها الحق في اعتراف مشابه أمام القانون ومن بين أهم هذه الصفات نجد اتخاذ القرارات باستقلالية ومنفصلة عن منتجه او مالكه أي دون تحكم في تصرفاته، وهذا على عكس الآلات الأخرى التي تخضع لرقابة الانسان وهي ما يطلق عليها بمسؤولية حارس الشيء.

هذه الميزة " الاستقلالية" جعلت الروبوت قادراً على أداء المهام المعقدة والصعبة مثل قيادة السيارات دون اشراف من قبل أي شخص، وجعلته كذلك قادرا على تفادي جميع أنواع الأخطاء والتفكير في محاذير الأمان بنفس الطريقة التي يتبعها الانسان، وهذا هو الخط الفاصل للانتقال من الروبوت القائم على الذكاء الاصطناعي من مرحلة الشيء محل الحراسة إلى كائن ينوب عن الانسان في تحمل المسؤولية عما يسببه من ضرر[95].

شهد العالم اليوم تطبيق أحكام الشخصية القانونية للإنسان على تقنيات الذكاء الاصطناعي، بحيث تم اعتبار الروبوت صوفيا أول ذكاء اصطناعي يتمتع بالجنسية، فعبرت أغلب التشريعات العربية عن منحها لجنسيتها للأشخاص الطبيعية والاعتبارية، حيث قامت المملكة العربية السعودية منح الروبوت صوفيا الجنسية السعودية عام 2017 الامر الذي يتناقض مع القول بصرامة أنظمتها المتعلقة بالجنسية واعتبره البعض تمييزا بين الكيانات والبشر، حيث لم يكن اعترافا قانونيا حقيقيا، لم تمنح صوفيا حقوقا أو التزامات مثل المواطنين، ولم يتغير وضع الذكاء الاصطناعي في القانون لذلك اعتبرها الخبراء مجرد خطوة رمزية وإعلامية، وهذا ما يستدعي القول أن منح الجنسية السعودية للروبوت صوفيا كان ترويجا لجهودها في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وليس إجراء قانونيا

[94]- رابعي إبراهيم، مرجع سابق، ص 545.

[95]- محمد رضا آرزو، "مدى جواز الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي"، *مجلة التراث*، المجلد 15، العدد 01، جامعة غليزان، أفريل 2025، ص 53.

واضحا لعدم وجود أساس يقنن هذا المنح[96]، ومن ابرز ما قامت به هذه الآلة الذكية إلقاء خطاب في الأمم المتحدة بخصوص القضايا الإنسانية مثل قضية انعدام الأنترنت ونقص الكهرباء في معظم أرجاء العالم[97].

أدى التسارع الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي إلى التنوع والكثرة في تقنياته وأنظمته، فتم تسمية كل نظام وتقنية باسم معين مثال ذلك الروبوت ROSS وهو اسم أطلق على روبوت يمتهن مهنة المحاماة في الولايات المتحدة الأمريكية، والروبوت TRACK REITAR والذي يستخدم لاكتشاف مواقع الألغام والقنابل وتفجيرها[98].

وكذلك تم منح براءة الاختراع لنظام دابوس DABUS من قبل المصالح المختصة في جنوب افريقيا وأستراليا، وقد علل القاضي الأسترالي BEACH في رده على محافظ مكتب البراءات الأسترالي في شأن عدم اقتصار فكرة المخترع على الشخص الطبيعي، ثم أن نحن البشر مخلوقين ولكن في ذات الوقت خالقين، فلا يوجد أي مانع من الاعتراف للمخلوقات بالقدرة على الخلق هي الأخرى[99].

لكن هذا لا يعني أن هذه الأنظمة الذكية تندرج ضمن فئة البشر، وهذا راجع لكونها كمًا من الخوارزميات والبرامج التي تشبه بعض الشيء الشخص الطبيعي سواء من حيث سلوكهم وتفكيرهم، رغم كل هذا التماثل إلاّ أنها تختلف من حيث الخصائص الوراثية والبيولوجية، إذ أنها لا تمتلك أعضاء بشرية ولا تتمتع بالكيان الوجداني (الاحاسيس والمشاعر) ولا تحوز على الدورة الدموية ولا الشهرية؛ ولا تدخل في مفهوم الشعب كركن للدولة[100].

---

[96]- سعود هويدة، روينة رجاء، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مذكرة ماستر، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2024-2025، ص 68.

[97]- عبد الكريم محمد ظلام، "الاعتراف بالشخصية القانونية لأنظمة الذكاء الاصطناعي: ضرورة أم مغالاة؟"، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*، المجلد 8، العدد 1، كلية الحقوق، جامعة ظفار، سلطنة عمان، 2025، ص 215-216.

[98]- أيت علي زينة، المسؤولية الناشئة عن أضرار الروبوتات الذكية، *مجلة البحوث في العقود وقانون الاعمال*، المجلد 9، العدد 01، مخبر العقود وقانون، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، جوان 2024، ص 254.

[99]- حمادي زوبير، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، عدد خاص، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، سبتمبر 2025، ص 43.

[100]- عبد الكريم محمد ظلام، مرجع سابق، ص 216.

تختلف بداية الشخص الطبيعي عن بداية الذكاء الاصطناعي كون أن الانسان تبدأ شخصيته القانونية وفق ما جاء في نص المادة 25 من ق. م. ج : " تبدأ شخصية الانسان بتمام ولادته حيا وتنتهي بموته"[101]، أما الذكاء الاصطناعي تبدأ من وقت صنعه أو برمجته إلى غاية هلاكه أو توقيفه من قبل مصنعيه أو مبرمجيه.

لا تعدو أن تكون الأنظمة الذكية سوى كيانات وآلات مصممة خصيصا لمحاكاة الأشخاص الطبيعيين في المظهر والتفكير والسلوك.

يمكن لنا القول إنه من الصعب الجزم بإمكانية منح الروبوتات الذكية شخصية قانونية على أساس التشابه مع الشخص الطبيعي، لأن هذا الأخير يتسم بخصائص فريدة فطرية ولصيقة به أي خاصة بالحياة البشرية، فمهما بلغت وتقدمت الأنظمة الذكية تبقى من المستحيل أن تصبح إنسانا.

رغم كل الكفاءات والقدرات التي يمتلكها إلا أنه لا يرتقي إلى مستوى خلق الله سبحانه وتعالى، الذي أكرم الإنسان عن سائر مخلوقاته، ويبقى مجرد آلة يتحكم بها الإنسان، أي لا يمكن أن يصنعها الإنسان وتصبح إنسانا مثله، فالخالق هو الله عز وجل.

وبالتالي لا نتصور الذكاء الاصطناعي له شخصية قانونية أي يكتسب الحقوق ويتحمل الالتزامات على أساس فكرة أنه يشبه الإنسان في بعض من خصائصه.

ثانياً- تقريب الذكاء الاصطناعي من الشخص المعنوي

الأصل والمتعارف عليه أن الشخصية القانونية تثبت للإنسان وحده، فجاء الفقه الحديث بفكرة الاعتراف بالشخصية القانونية للشخص الاعتباري في المقام الثاني لتكون بمثابة الحل القانوني والواقعي لتجاوز العقبات التي فرضتها الطبيعة البيولوجية للشخص الطبيعي.

[101]- المادة 25 من الأمر رقم 75- 58 مؤرخ في 27 سبتمبر 1975، المتضمن القانون المدني الجزائري، ج. ر. ج. ج، عدد 78، الصادر في 30 سبتمبر 1975، معدل ومتمم.

عرفه الدكتور عبد القادر الفار بأنه: "مجموعة من الأشخاص أو الأموال ترمي إلى تحقيق غرض معين ويعترف بها القانون[102].

فالأشخاص المعنوية تتمتع بكيان اعتباري يحتاج لمن يعبر عن ارادته ، ولذلك كان من بين أهم النتائج المترتبة على اكتساب الشخصية القانونية للشخص المعنوي هو وجود نائب يعبر عن ارادته ، فيتمتع بأهلية التقاضي ، ويتحمل المسؤولية على تصرفاته .

وبالرغم من أن المشرع اعترف بالشخصية القانونية للأشخاص المعنوية إلا أنه قيدها بما يتناسب بطبيعة تلك الأشخاص فهي غير مطلقة لدرجة أنها تتمتع بالحقوق الآزمة لصفة الإنسان كالحالة.

ترتيبا لما سبق فإن مصطلح الشخص الاعتباري صراحة أنها تكتسب الشخصية القانونية حكما ، أي بنص قانوني وفي نفس الوقت لا تعد من قبيل الأشخاص الطبيعية وإنما اعترف المشرع بتلك الصفة لكي يكون آهلا لممارسة الحقوق وتحمل الالتزامات لتحقيق الأهداف الاجتماعية سواء لكافة المجتمعات أو لإحداها[103].

تقوم الشخصية القانونية للشخص الاعتباري على الافتراض ، ابتكرها القانون لتغطية الفراغ الموجود لاكتفاء الذاتي بينه وبين الشخص الطبيعي، إلا أنه مع مواكبة عصرنا الأن تقدمت أنظمة الذكاء الاصطناعي لتشمل الشخصية المعنوية بحيث أنهم لا يعتبرون من قبيل الأشخاص الطبيعية ولا يتمتعون بالصفات والميزات الإنسانية ، إلا أنهم يخضعون للتنظيم بموجب قوانين مختلقة وقد منحهم المشرع بناء على أهميتهم في الواقع العملي ، ويكون لهم ممثل قانوني المتمثل في الشخص الطبيعي ليساعدهم ويمكنهم من ممارسة مهامهم في حياتهم القانونية، كذلك قد يتوافقان في حلقة واحدة المتمثلة في انقضاء الشخص المعنوي والرجل الآلي لأسباب ينص عليها القانون ومثال ذلك نجد الطبيب الذكي، إما اختياريا عند اتفاق أعضائه على حله أو المنشئين "كالنظام تاي"، أو "المحامي الذكي" ويكون بقوة القانون[104] ، وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤل حول هل يمتلك

---

[102]- دربال سهام، "إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي"، *مجلة الاجتهاد القضائي*، المجلد 14، العدد التسلسلي 29، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 458 .

[103]- دربال سهام، مرجع سابق، ص 458.

[104]- لعريد محند أكلي، طلقنت محمد، مرجع سابق، ص 30.

الذكاء الاصطناعي كما من الميزات التي تأهله ليصبح بنفس مكانة الشخص الاعتباري ؟ هل يمكن أن نعتبر الذكاء الاصطناعي شخصا معنويا؟

يختلف الشخص الاعتباري عن أنظمة الذكاء الاصطناعي في أن هذا الأخير يتمتع بذمة مالية مستقلة، ويكون تحت إدارة وإشراف أشخاص طبيعية وهذا ما لا نتوقعه في الأنظمة الذكية إضافة إلى أن الشخص المعنوي هو كيان قانوني يضم مجموعة من الأشخاص والأموال ، منح المشرع له الشخصية القانونية على خلاف الشخصية الطبيعية وتمنحُ له بموجب القانون وهي شخصية ملموسة مثل الشركات التجارية التي لها كيانات اقتصادية ، فهي تكتسب الشخصية القانونية فور قيدها في السجل التجاري وفقا لنص المادة 549 من ق. ت. ج:"لا تتمتع الشركة بالشخصية المعنوية إلا من تاريخ قيدها في السجل التجاري"[105]، و هذا على غرار الأنظمة الذكية التي تفتقر لهذا الطابع الملموس[106].

يتسم الذكاء الاصطناعي في وقتنا الراهن بالتعقيد، وأنه يلعب دورا كبيراً في المجتمع مما دفع البعض من الفقهاء إلى تدعيم فكرة الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي نظرتا لتقاربه مع الشخص الاعتباري، فعند النظر لهذا الأخير باعتباره أحد مواضيع القانون دون جسد بشري سنكون أمام حقل من الحقوق والالتزامات، فتبعا لذلك يمكن أن تصبح الروبوتات العاملة بالذكاء الاصطناعي كالشركات التجارية فيترتب عن ذلك تسجيلها في سجل يشبه السجل التجاري الخاص بالشركات، وأخيرا تحصل على الشخصية القانونية من وقت التسجيل وبتالي يمكن للأشخاص المتضررين تحصيل التعويض عن الأفعال المرتكبة من قبل هذه الروبوتات الذكية، والجدير بالذكر أن البرلمان الأوروبي أوصى بموجب القرار الصادر في 16 فبراير 2017 بإنشاء شخصية اعتبارية خاصة بالروبوتات المستقلة والأكثر تطورا، ويعبر عن هذا التبرير الاجتماعي الرغبة في الاستلهام من شخصية الأشخاص المعنوية التي يشترط في اسنادها وآثارها البعد الأخلاقي و الإنساني[107].

[105]- المادة 549 من الأمر رقم 75-59 مؤرخ في 26 سبتمبر 1975، المتضمن القانون التجاري الجزائري، ج. ر. ج. ج، عدد 101 ، الصادر في 19 ديسمبر 11975،معدل ومتمم.

[106]- عبد الكريم محمد ظلام، مرجع سابق، ص 216.

[107]- بلهوط إبراهيم، " التأطير القانوني للذكاء الاصطناعي"، *مجلة الدراسات والبحوث القانونية*، المجلد9، العدد 2، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2024، ص 14.

وترتيباً لذلك لا يمكن انكار أن الأنظمة الذكية ليست مجرد خيال أو فراغ، بل تم اختراعها من قبل اليد البشرية سواء من تحت أيدي مبرمجين أو مصممين وهؤلاء يعدون من قبل الممثلين القانونيين عنها.

لا تستخدم هذه التقنيات الذكاء الاصطناعي عشوائيا بل لها مسيرها ويكون مالكها أو مستخدمها وهو المسؤول والممثل عنها، وهذا يشبه الشخص المعنوي الذي يكون له ممثل قانوني ،إلا أنه لا يمكن اعتباره فردا ينافس الشخص القانوني الاعتباري .

الفرع الثّاني

تصنيف الذكاء الاصطناعي خارج الأشخاص القانونية الكلاسيكية

حقيقة الأمر أن الاتجاه الأول له مبرراته وحججه القانونية والمنطقية في تصنيف الذكاء الاصطناعي ضمن الأشخاص الكلاسيكية، ولكن نظرا لصعوبة تطبيق أحكام الشخصية القانونية الخاصة بالأشخاص الطبيعية والمعنوية، ناد البعض الأخر إلى إضافة تصنيف ثالث لفئة الأشخاص القانونية تحوي على الذكاء الاصطناعي، ومن هنا ظهرت تسمية " الشخصية الافتراضية" la personnalité virtuelle .

عرفت الشخصية الافتراضية وفق علم النفس الافتراضي على أنها: " عبارة عن هوية تحرق حدود الهوية الطبيعية مع الاحتفاظ بخاصية التفاعل معها لحصول المنفعة الطبيعية"[108]،وعرفت أيضا على أنها: " كيان رقمي ينفرد بسمات عن الكائنات الموجودة في العالم الافتراضي"[109].

تتسم هذه الشخصي الافتراضية بأنها شخصية رقمية فلا يمكن لنا انكار ما أفرزته التطورات التكنولوجية الحديثة وهو وجود كائنات رقمية لها شخصية قانونية، إلى جانب الأشخاص الطبيعية والاعتبارية، لذا أضحى من الضرورة فرض نظام قانوني يؤطر هذا

[108]- نساخ فطيمة، "الشخصية القانونية للكائن الجديد: الشخص الافتراضي والروبوت"، *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*، المجلد 5، العدد 01، جامعة الجزائر1، 2022، ص 217.

[109]- عبد الرحمان احمد الحارثي، علي محمد محمد الدروبي، مرجع سابق، ص 9.

النوع الرقمي الذي تتزايد أهميته وتأثيره على الافراد والمجتمعات[110]، إذ أصبحت هذه الشخصية الافتراضية واقعا لا مفر منه وليس مجرد وهم.

تجد فكرة الاعتراف بالشخصية الافتراضية للتقنيات الذكية تبريرها من الناحية العملية في كون الذكاء الاصطناعي غزى جميع ميادين الحياة وبات له دور كبير سواء بالنسبة للأفراد أو حتى المجتمعات، إذ لم يعد مجرد فكرة خيالية إنما أصبح واقعا أثمر في خلق كيانات جديدة لا تصنف مع الأشخاص الكلاسيكية، تؤدي المهام المتعددة والمعقدة مثل التدبير المنزلي، تنفيذ العقود وقيادة السيارات[111]، بالتالي أضحت فكرة منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي ضرورة لا مفر منها وهذا راجع أولا إلى ضرورة وجود شخص يتحمل المسؤولية عن الأخطاء الناشئة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، وهذا ما يسد الثغرات القانونية التي تنتج بسبب سرعة وحركة الأنظمة الذكية، ومن أجل ضمان وجود شخص يتم منحه الحقوق المتعلقة بالأشياء التي يصنعها مثل حقوق الملكية الفكرية فقد يتم منح الروبوت الذكي حق براءة الاختراع إذا اخترع شيئا وبالتالي تكون له صفة المخترع[112].

تجد هذه الفكرة تبريرها أيضا بالنظر إلى الضروريات القانونية للذكاء الاصطناعي، كون القانون وسيلة أساسية لتحديد وضبط الأدوار والعلاقات الناشئة عنها فهو:" مجموعة القواعد المنظمة لسلوك وعلاقات الأشخاص في المجتمع على وجه ملزم وتقترن بجزاء يوقع على من يخالفها"[113]، فبتالي يعد وسيلة لتقدم المجتمعات ورقيها، إذ يتصف بأنه غير ثابت يتغير بتغير وتطور حاجيات المجتمع بمعنى يفرض عليه مسايرة ظروف الحياة الاجتماعية كونها تتسم بالحركية، وذلك من أجل أداء وظيفته على أكمل وجه لتحقيق أهداف المجتمع سواء الاقتصادية أو السياسية[114]، بالتالي يجب أن تخضع جميع الوقائع إلى نص قانوني ويطبق عليها وإلا كنا امام فراغ تشريعي، باعتبار أن الذكاء الاصطناعي يتمتع بخصوصية سواء من حيث أهميته أو من حيث الاحكام القانونية التي سوف تتولى تنظيمه.

---

[110]- غازي خديجة، "الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي"، *مجلة التراث*، المجلد 14، العدد 02، جامعة اكلي محند علي، البويرة، 2024، ص 80.

[111]- حمادي زوبير، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"، مرجع سابق، ص 41.

[112]- علا زكي رضوان، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر 2023/08/31، على الموقع التالي: https://www.plasawa.com (أطلع عليه في 20 أبريل 2026، على 21ساو34د).

[113]- مصطفى محمد الجمال، محمد حسن قاسم، النظرية العامة للقانون، الدار الجامعية، بيروت، 1998، ص 18.

[114]- حمادي زوبير، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"،مرجع سابق، ص 41-42.

يقتضي القول بالاعتراف بالشخصية الافتراضية للذكاء الاصطناعي منح الروبوت الذكي مجموعة من الحقوق سواء الحق في الاسم، الاهلية، الجنسية الموطن والحق في الذمة المالية المستقلة، والحق في التقاضي وامتلاك الممتلكات، ومن جهة أخرى تتيح تلك الصفة مساءلته عن الاضرار التي يسببها شخصياً وتحميله عبء التعويض.

ترتيبا لذلك فلكل من الاتجاهين السابقين مبرراته وحججه في تصنيف الذكاء الاصطناعي، إلا أن هذا الأخير يبقى كائنا مستقلا بذاته لتميزه بمجموعة من الخصائص كاتخاذ القرات المنفردة بعيدا عن إرادة مستخدمه، والقدرة على الادراك والتعلم.

المطلب الثّاني

صعوبة إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

رغم كل ما يتمتع به الذكاء الاصطناعي من قدرات شبيهة بالأشخاص الكلاسيكية، ومع كل الجهود المبذولة من قبل بعض الفقهاء من أجل الاعتراف بالشخصية القانونية للأنظمة الذكية، وادراج هذه الأخيرة سواء ضمن التصنيف الكلاسيكي أو تصنيف جديد، ومع كل الحجج والمبررات القانونية المستندة إليها، إلا أن فكرة الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي ليس أمراً يسيراً وإنما تعيقه بعض التحديات القانونية التي تقف حاجزا في وجه إضفاء تلك الصفة على كيانات ذكية. لعل أهما: صعوبة إيجاد مفهوم قانوني للذكاء الاصطناعي (الفرع الأوّل)، واعتبار الذكاء الاصطناعي شيء أقرب من اعتباره شخصا (الفرع الثّاني)، كما أنّ منح هذا الأخير شخصية قانونية قد يمس بكرامة الإنسان (الفرع الثالث)، ويؤدي إلى تحلل المصنع والمستخدم من مسؤوليته عن أضرار الذكاء الاصطناعي (الفرع الرابع)

الفرع الأوّل

صعوبة إيجاد مفهوم قانوني للذكاء الاصطناعي

وفقا لما جاء في منظمة اليونيسكو، فإن للذكاء الاصطناعي العديد من التعريفات وهذا ما جعل الأمر صعبا في إيجاد مفهوم له من الناحية القانونية. إذ يعتبر من المضامين الأكثر تعقيدا لم تحظى بقبول في الأوساط الفقهية والقانونية[115]، فميزات الذكاء

[115]- حمادي زوبير، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"، مرجع سابق، ص 36.

الاصطناعي كالتعلم والإدراك والقدرة على اتخاذ القرارات باستقلالية وحل المشكلات والمعضلات، كلها خصائص وظيفية ادراكية متعلقة بالإنسان إذن الذكاء الاصطناعي نسخة مقلدة عن سلوك البشر كما أنه عبارة عن وحدة، تركيبة غير منسجمة بمعنى أنه مجموعة من العناصر تنشأ من لُب نظام الحوسبة الذكية ويقصد بذلك الخوارزميات والمعطيات أو البيانات[116]. وفضلا عن ذلك فإن الذكاء الاصطناعي انبثقت منه عدة أنواع الفائق منها والعام وكذا الضيق وغيرها.

وعليه فإن إيجاد تعريف قانوني للذكاء الاصطناعي ليس بأمر يسر إنما أمر عسر يصعب وضعه، وهذا راجع لسرعته وتغيُره فكيف نقوم بمنحه مفهوم لشيء يصبح ليس نفسه في الأعوام القادمة. ويبلور الفقيه " كويارد " ليس الفلاسفة هم الذين يصنعون القانون بنظرياتهم ولا رجال القانون بصيغهم القانونية، وإنما المهندسون باختراعاتهم التي تصنع وتطور القانون.

إن انبثاق التعريف القانوني للذكاء الاصطناعي مسألة مبعثرة ومعطلة بسبب نقص الاتصال العلمي، وخير شاهد على ذلك وجود جملة من المفردات كالكيانات العملاقة الخوارزميات، الأنظمة المؤتمة، برامج الحاسوب، كل ماله علاقة مع الأنظمة الذكية[117].

الفرع الثّاني

الذكاء الاصطناعي عبارة عن شيء

وفقا للمسلمات القانونية الراسخة في النظرية العامة للقانون منذ العهد الروماني إلى حالنا الآن وُجد تقسيمين ثنائيين: الأشخاص والأشياء، والشخص في اللغة هو الشخص الطبيعي أي الإنسان وبصفة اعتبارية الشخص المعنوي.

تبدأ الشخصية القانونية للإنسان وفق منظور القانون المدني بتمام ولادته حيا وتنتهي بموته[118] ، وأما الشخص المعنوي عبارة عن مجموعة من الأشخاص أو مجموعة من

[116]- حسب معهد ماكنزي العالمي "MCINSEY GLOBAL INSTITUTE" في عام 2011 عرف البيانات الضخمة على أنها: "مجموعة البيانات يفوق حجم التقاطها وتخزينها وادارتها وتحليلها قدرة وحجم قواعد البيانات التقليدية".

[117]- حمادي زوبير ، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟" مرجع سابق، ص 37.

[118]- المادة 1/25 من الأمر رقم 75-58، المتضمن القانون المدني، السالف الذكر.

الأموال أو الاثنين معا التي يمنح لها القانون الشخصية القانونية[119]، أشخاص القانون هم أصحاب الحقوق، أما الأشياء تعتبر محلا للحقوق وبما أن الفكر القانوني لم يقرر بعد أهلية قانونية للذكاء الاصطناعي فإن تصنيفه لا يخرج عن دائرة الأعيان (الأشياء)[120]، وقد قسم التشريع الجزائري على خلاف التشريعات المقارنة الأشياء إلى عقارات ومنقولات فالعقار هو كل ثابت لا يتحرك ولا يمكن نقله من حيزه دون تلف، بينما المنقول هو كل متغير متحرك بحيث يمكن نقله من مكانه دون تلف.

وعلى هذا النحو، يعد الذكاء الاصطناعي بما فيه الآلات والروبوتات كأصل عام منقولا وكاستثناء قد يأخذ حكم العقار بالتخصيص متى رصد لخدمة العقار. فالطبيعة الشيئية للذكاء الاصطناعي ينتج عنها حل جميع الإشكاليات القانونية، المشرع لا يحتاج إلى سن القواعد القانونية الجديدة طالما أن الطبيعة الشيئية للآلة الذكية تسمح بتطبيق الأحكام القانونية المتعلقة بالأشياء والتصرف فيها.

وفضلا على ذلك، فإن التقنيات الذكية تندرج ضمن الأشياء سيقضي على مجموعة من الإشكالات المتمثلة في الأضرار التي قد تسببها هذه الأخيرة للطرف الأجنبي (الغير) وذلك من خلال اخضاعها إلى مسؤولية حارس الأشياء، وهي الحراسة الفعلية التي قضت التشريعات المدنية ففي حالة وقوع الضرر يقع على الشخص الذي يحمل بيده أجهزة الذكاء الاصطناعي أثناء عملها ، فالمتحكم أو المشتغل هم الأشخاص المسؤولين عن تلك الأنظمة إلا أن هنالك أجهزة ذكية ليست أجهزة بسبب برمجياتها.

بفضل تقنيات وتطبيقات الأنظمة الذكية في مختلف القطاعات منها مجال الطب وآليات البحث في أجهزة الكمبيوتر، إضافة للأجهزة التداول في الصفقات المالية والتعاملات عبر شبكات العنكبوت في بيع لأوراق المالية وابتكار سيارات وطائرات ذاتية القيادة...، مما جعل البعض يعتقد أن مكانة الذكاء الاصطناعي تدخل ضمن عناصر الملكية الفكرية فحسب اعتقاد البعض أنه مجرد اختراع متى توافرت فيه شروط الابتكار أو مصنف أدبي

[119]- المادة 50 من الأمر رقم 75-58، المتضمن القانون المدني، السالف الذكر.

[120]- حمادي زوبير ،" إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"،مرجع سابق، ص 38.

كما أن برامجه تستحق الحماية باعتباره انتاج فكري معين من مؤلف واحد أو عدة مؤلفين[121].

الفرع الثالث

منح الذكاء الاصطناعي شخصية قانونية يمس بالإنسان

إن منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي كالشخص الطبيعي يمس بقواعد الدين التي تُقدسه[122] هذه أولتها ، ثانيتها أنه سيتمتع بنفس حقوق الشخص القانوني كحق الزواج، الانتخاب، الكرامة، الجنسية، وهذا يتعارض مع ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي و اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، ومن منظور آخر فإن التقنيات الذكية ما إلا عبارة عن تقليد لسلوك الإنسان عبر ابتكار وظائف يتلقاها في الذاكرة كالتعلم و الفهم و الإدراك، حتى لو أُدرجت داخل باطن الذكاء الاصطناعي فإن هذه الوظائف لا تجعله شخصا طبيعيا مستقلا، فمهما بلغت درجات تقدُمه سيظل مقيدا بتحكم الإنسان له بالرغم من استقلاليته وحريته إلا أنها غير مطلقة كالشخص العادي الطبيعي.

تبنت هذا الرأي مبدئيا المصالح الانجليزية والاسترالية والأمريكية وكذا مكتب البراءات الأوروبية حيث لم تقبل طلبات براءات الاختراع المودعة لديها من طرف المحامي " **Ryan Abbot**" بشأن الشبكة العصبية المسماة DABUS أخذ بعدم اكتساب الذكاء الاصطناعي للشخصية القانونية، وكذلك بحجة أن وصف المبتكر ينحصر عند العنصر البشري دون سواه فمكونات براءة الاختراع تشمل لقب واسم وعنوان المخترع، فالاختراع هو مجهود فكري وعلمي مفاده ابتكار شيء جديد ومفيد للإنسانية ويضيف إلى رصيدها ما يسد الحاجة ويحقق الأمل، فالآلة تبقى آلة قول الدكتور "فيال": بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي

[121]- عائشة يحي شقفة، الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستر في القانون الخاص، جامعة الامارات العربية المتحدة، 2021، ص 30.

[122]- حمادي زوبير، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"، مرجع سابق، ص 39.

قبل كل شيء هي أدوات صنعها البشر ومن أجل البشر، لذا يجب أن تظل هذه الأدوات تحت سيطرتهم التقنية و القانونية[123].

الفرع الرابع

تحلل المصنع والمستخدم من مسؤوليته عن أضرار الذكاء الاصطناعي

تفتح فكرة الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي بابا واسعا من الإهمال والتهاون من طرف المصنعين وحتى المستخدمين للتقنيات الذكية، بحيث أنه إذا تمت مساءلة الروبوتات عن أفعالهم كفعل مستقل صادر عن إرادتهم فلن تتم محاسبة المصنع أو حتى المستخدم الذي كان وراء تصنيع أو استخدام هذا الروبوت أو أي نظام من الأنظمة الذكية، الامر الذي قد يخفض من حرص المصنعين أو المستخدمين على اختيار وتصنيع روبوتات آمنة[124].

يبرز اهمال المستخدمين في عدم الحذر في اتخاذ إجراءات السلامة، فمثلا في مجال البنوك التي تتعامل بتقنيات الذكاء الاصطناعي فالعميل ملزم بإعطاء معلومات بطاقته البنكية أو تمريرها على الماسح الآلي، الذي بدوره يقوم بتخزين هذه البيانات وتشفيرها واستخدامها، وبما أنه برنامج ذكاء اصطناعي فهو يحتمل الخطأ قياسا على نظرية أنه مشابه للبشر، فهو معرض للتلف أو حدوث عطل قد يؤدي على نشر البيانات المتعلقة ببطاقات العملاء وهنا يكمن دور المستخدمين لهذه الأنظمة الذكية في اختيار البنوك الموثوقة والمعروف عليها بأنها تستعمل أنظمة ذكاء اصطناعي متطورة وتخضع للصيانة من فترة لأخرى[125].

---

[123]- حمادي زوبير، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"، مرجع سابق، ص 40.

[124]- عزوز سارة، " الشخصية القانونية للروبوت: تحد جديد للقواعد القانونية"، *مجلة الفكر القانوني والسياسي*، المجلد 8، العدد 2، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة1، 2024، ص 225.

[125]- سعود هويدة، روينة رجاء، مرجع سابق، ص 54- 55.

المبحث الثّاني

الطبيعة الشيئية للذكاء الاصطناعي

تعتبر مسألة تحديد الطبيعة القانونية لأنظمة الذكاء الاصطناعي أمرا ليس بيسر إنما عسير، خاصة بعد التطور الهائل الذي وصلت اليه الآلات الذكية وما بلغته إذ أصبحت قادرة على الادراك والإحساس وأكثر من ذلك قدرتها الرهيبة على اتخاذ القرارات بشكل مستقل عن اليد البشرية.

لقد حاولنا في الشق الأول اسقاط القواعد التقليدية المتعلقة بالشخصية القانونية على الذكاء الاصطناعي، لكن محاولتنا باتت بالفشل رغم التشابه في الصفات بينه وبين الأشخاص الكلاسيكية ووجود عدة آراء دعت إلى منحه تلك الصفة إلا أنه ليس بشخص قانوني. ولما كان القانون لا يعرف سوى تقسيماً ثنائياً، فيعني أنّ الذكاء الاصطناعي إذا لم يكن شخص فإنه يعد من الأشياء. ولما كانت الأشياء في نظر القانون إما حية أو غير حية، فإن انعدام الروح في الذكاء لاصطناعي لا يؤهله سوى أن يكون من الأشياء غير الحية.

وترتيباً لذلك سنحاول تكييف الذكاء الاصطناعي وفقاً لهذه الأشياء، وذلك بإسقاط مفهوم الشيء على الذكاء الاصطناعي في مرحلة أولى (المطلب الأوّل)، ثم الانتقال في مرحلة ثانية إلى اسقاط مفهوم المنتج على الذكاء الاصطناعي (المطلب الثّاني).

المطلب الأوّل

إسقاط مفهوم الشيء على الذكاء الاصطناعي

أمام صعوبة تصنيف الذكاء الاصطناعي ضمن الأشخاص القانونية ذهب البعض إلى اعتباره من قبيل الأشياء. وللتحقق من صحة هذا الرأي كان لابد من إسقاط مفهوم الشيء على الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يتطلب دون شك محاولة لتطبيق المفهوم الشيء على الذكاء الاصطناعي (الفرع الثّاني). غير أنه لا يمكن إدراك هذه المسألة إن لم نبادر مسبقاً في تحديد مفهوم الشيء (الفرع الأوّل).

الفرع الأوّل

مفهوم الشيء

نظم المشرع الجزائري الأشياء في القسم الثاني من الفصل الأول من الباب الأول من الكتاب الثالث وذلك في المواد من 682 إلى 689 من ق. م. ج، كما نظم المسؤولية الناشئة عن الأشياء ضمن المواد من 138 إلى 140 مكرر 1 من ق. م. ج. غير أنّ استقراء هذه المواد يوضح أن المشرع الجزائري قد اقتصر فقط على عرض تقسيمات تلك الأشياء (ثانياً)، دون أن يكلف نفسه عناء تعريف الشي؛ الأمر الذي يتطلب منا تعريفه (أولاً).

أولا- تعريف الشيء

يراد بالشيء لغة كل ما لا يعد شخصاً ويكون له كيان مستقل عن الإنسان، أما الشيء في معناه القانوني فهو كل ما يصلح أن يستعمله الشخص ويتملكه ابتغاء إشباع حاجاته الاقتصادية والروحية، وهذا الشيء إما أن يكون له كيان مادي يدرك بالحس أو معنويا لا يدرك إلاّ بالتصور كالمصنفات الفكرية[126]، كما قد تكون الأشياء حية كالحيوانات، وغير حية كالآلات المكانيكية التي تحتوي على محرك أو قوة دافعة كالبخار، أياً كان الغرض الذي تستعمل فيه تلك الآلة أو المواد المصنوعة منها[127].

ومن المسلم به أنّ الأصل في الأشياء جواز التعامل فيها، إلاّ أنّ هناك من الأشياء التي لا تصلح أن تكون محلاً للتعامل إما بحكم طبيعتها (أ)، وإما بحكم القانون (ب).

أ- الأشياء الخارجة عن التعامل بطبيعتها

عرف المشرع الجزائري الأشياء التي تخرج عن التعامل بطبيعتها بأنها التي لا يستطيع أحد أن يستأثر بحيازتها[128]، ويطلق عليها " الأشياء المشتركة" تعد من قبيل الأشياء التي لا يستطيع أحد الاستئثار بحيازتها، وعلى هذا فهي أشياء عامة ينتفع بها الجميع بطريقة

---

[126]- حمادي زوبير، الوجيز في شرح نظرية الحق في ضوء القانون الجزائري، مخبر البحث حول فعلية القاعدة القانونية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2025، ص 110.

[127]- لقاط سميرة، لقاط كريمة، المسؤولية المدنية عن أضرار أنظمة الذكاء الاصطناعي في التشريع الجزائري، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون الإعلام لآلي والأنترنت، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، 2022-2023، ص 19.

[128]- أنظر المادة 2/882 من ق. م. ج.

متساوية، كون جوهر الاستئثار المانع، مثل الشمس والهواء والماء الجاري في البحار، وبالتالي هذه الأشياء لا تصلح بتاتا لأن تكون محلا للحق المالي.[129]

ب- الأشياء الخارجة عن التعامل بحكم القانون

تعد من قبيل الأشياء التي لا يجيز القانون أن تكون محلا للحق المالي، رغم أن طبيعتها تسمح بالاستئثار بها وذلك لسببين:

- الأشياء العامة أي تملكها الدولة وتكون مخصصة للمنفعة العامة مثل الطرق، الجبال والشواطئ....وغيرها.

- الأشياء المتعلقة بالنظام العام والآداب العامة يمنع القانون التعامل فيها حرصا على مصلحة الجماعة مثل المخدرات، السموم، الأسلحة والعملات المزيفة، حيازة هذه الأشياء يعاقب عليه القانون.[130]

ثانياً- تقسيم الأشياء

ذكر القانون عدة تقسيمات للأشياء، إذ يمكن تقسيمها بالنظر إلى طريقة استعمالها إلى أشياء قابلة للاستهلاك وأشياء غير قابلة للاستهلاك (أ) كما يمكن تقسيمها بالنظر إلى جواز قيام بعضها مقام البعض عند الوفاء إلى أشياء مثلية وأشياء قيمة (ب)، وبالنظر إلى كيانها إلى أشياء مادية وأشياء معنوية (ج) وبالنظر إلى طبيتها إلى عقارات ومنقولات (د).

أ- الأشياء القابلة للاستهلاك والأشياء غير القابلة للاستهلاك

الأشياء القابلة للاستهلاك هي التي ينحصر استعمالها بحسب ما اعدت له في استهلاكها أو انفاقها، وإما أن يكون بطريقة مادية مثل استعمال المأكولات لأكلها، وقد يكون بطريقة قانونية أو حكمية أي يستند الاستهلاك إلى حكم القانون مثل استهلاك النقود يكون بإنفاقها. أما الأشياء غير القابلة للاستهلاك فهي تلك الأشياء التي لا تهلك ولا تنفذ من

[129]- عبد الرشيد مأمُون، دروس في المدخل للعلوم القانونية (نظرية الحق)، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، د. س. ن، ص 42.

[130]- لعريد محند اكلي، طلقنت محمد، مرجع سابق، ص 22.

أول استعمال لها، حتى وإن كان ذلك ينقص من قيمتها أو يؤدي إلى الهلاك بمضي الزمن مثل الملابس، الأثاث والمركبات[131]

ب- الأشياء المثلية والأشياء القيمية

الأشياء المثلية أو المتماثلة هي تلك التي يقوم بعضها مقام بعض عند الوفاء، والتي تقدر عادة في التعامل بين الناس، بالعدد، أو المقاس، أو الكيل، أو الوزن، وبمعنى آخر تملك نظائر بحيث لا تتفاوت احداها عن الأخرى، يتم التعامل بها من خلال تعيينها وتحديد مقدارها بالوزن كالفاكهة، أو بالكيل كالحبوب، أو بالعدد كالنقود، أو بالمقاس كالأقمشة. أما الأشياء القيمية فهي على العكس تماما هي أشياء لا يقوم بعضها مقام بعض لتفاوت احداها، وبالتالي يتم التعامل بها عن طريق تحديد ذواتها كالأراضي، الحيوانات، والمنازل[132].

ج- الأشياء المادية والأشياء المعنوية

الشيء المادي هو شيء يدرك بالحس أي له وجود ملموس، كالمأكولات والعقارات. أما الشيء المعنوي هو شيء لا يدرك بالحس فهو أمر تصوري غير ملموس كأفكار المؤلف السمعة والشرف[133].

د - العقارات والمنقولات

العقار هو الشيء المستقر بحيزه الثابت فيه، بحيث لا يمكن نقله من مكان لأخر من دون تلف، وله نوعين:

- العقار بطبيعته نفس تعريف العقار، فيعتبر عقارا بطبيعته الأرض والنبات والمباني، حيث أن هاذين الاخرين لا يعتبران عقارا إلا ذا اتصلا بالأرض.

[131]- نبيل إبراهيم سعد، همام محمد محمود زهران، المدخل للقانون (نظرية الحق)، منشأة المعارف بالإسكندرية، القاهرة، 2002، ص 242.

[132]- محمد شكري سرور، النظرية العامة للحق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004-2005، ص 268.

[133]- سلامة أحمد، المدخل لدراسة القانون، مقدمة القانون المدني أو نظرية الحق، ط 5، مكتبة عين شمس، د. ب. ن، د. س. ن، ص 213.

- العقار بالتخصيص هو في الأصل منقول بطبيعته أي شيء يمكن نقله من مكان لآخر دون تلفه، لكن يعامل معاملة العقار نظرا لتخصيصه لخدمة عقار بطبيعته أو استغلاله[134].

المنقول هو الشيء غير المستقر في حيزه بحيث يمكن نقله من مكان إلى أخر بلا تلف مثل الحيوانات، السيارات، وأثاث المنزل وهذه منقولات بطبيعتها، أما المنقول بحسب المآل هو عقار بطبيعته يعامل في بعض الأحيان معاملة العقار وهذا من أجل تطبيق احكام المنقول عليه وبالتالي يخفف من قيود التصرف عليه مثل المباني المبيعة أنقاضا، فالمباني تعد عقارات بطبيعتها ومع ذلك إذا بيعت قصد هدمها فإن البيع يعتبر واردا على منقول بحسب المآل وتسري عليه احكام بيع المنقول[135].

الفرع الثّاني

محاولة تطبيق نظرية الشيء على أنظمة الذكاء الاصطناعي

بعد أن قمنا بذكر أنواع الأشياء التي يمكن أن تكون محلا للحقوق المالية، فالسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو ما مدى إمكانية اعتبار الأنظمة الذكية من قبيل الأشياء (أولاً)، ومن ثمة قابلية تطبيق نظرية حارس الشيء على أضرار الذكاء الاصطناعي (ثانياً).

أولاً- حول إمكانية اعتبار الذكاء الاصطناعي من قبيل الأشياء

يعد الذكاء الاصطناعي من قبيل الأشياء غير الحية شرط أن يتوفر فيه الطابع الملموس، أي نقصد بذلك أن يكون الشيء محل الحراسة مادي ملموس، بحيث تعتبر السيارات ذاتية القيادة والروبوتات الذكية من قبيل الأشياء المادية أي المنقولات المادية

[134]- محمد لبيب شنب، عاطف عبد الحميد حسن، دروس في نظرية الحق، دار الثقافة الجامعية، د. ب. ن، 1993، ص 283- 287.

[135]- نبيل إبراهيم سعد، همام محمد محمود زهران، مرجع سابق، ص 246- 248.

وهذا راجع لتمتعها بكيان مادي يدرك بالحس، مما يجعلها من قبيل الآلات الميكانيكية، وبالتالي يمكن تصور تطبيق نظرية الشيء عليها[136].

في الواقع لم يميز القانون المدني الجزائري ولا المصري بين الآلات المستقلة في اتخاذ القرارات، بالتالي الآلة التي تكون متوقفة عن العمل والحركة تكيف على أنها " شيء " أي أنها ليست بآلة ذكية، وتطبق عليها القواعد التقليدية للتعويض عن الأضرار الناتجة عن توقفها عن العمل وتسببها بالضرر للغير. أما تلك الآلة التي تبرمج بالذكاء الاصطناعي تتمتع بقدرة على ترتيب مهامها وضبط أولوياتها، من أجل القيام بها في مواعيدها دون تدخل بشري، وبالتالي قد تكون أفعالها غير متوقعة أي لا يمكن التنبؤ بها[137].

أما فيما يخص أنظمة الذكاء الاصطناعي ذات الطابع غير الملموس أي المعنوية، فيصعب اعتبارها من قبيل الأشياء غير الحية، لأن تطبيق نظرية الشيء على الأنظمة الذكية التي تتخذ صورة معنوية أمر يصعب تصوره ، فمثلا البرامج المدعة بالذكاء الاصطناعي والخوارزميات تعد من قبيل الأشياء المعنوية التي لا تدرك بالحس، وعادة لا تخضع لأي رقابة وتوجيه ولذلك فالضرر الذي قد تلحقه غير متوقع ولا يمكن تخيله، لذا نحن أمام آلة تفوقت وحازت على سمات تعتبر بالأصل ميزات محفوظة للإنسان، لا يمكن تصنيفها ضمن الأشياء[138]، إنما تجد مكانها ضمن عناصر الملكية الفكرية بحيث تعتبر مجرد اختراعات متى توافرت شروط الاختراعات أو مصنف أدبي، تستحق الحماية باعتبارها نتاجات فكرية وذلك متى كانت مبتكرة وأصيلة.

ترتيبا لما سبق فالآلة المدعمة بالذكاء الاصطناعي ليست بكائن متحكم فيه ومنقاد كالآلة الجامدة التي يطلق عليها مصطلح " الشيء "، فوصفها بهذه الصفة يقلل من أهميتها وينكر سماتها خاصة أنها قادرة على اتخاذ القرارات باستقلالية والتكيف مع البيئة المحيطة بها، وبالتالي لا يمكن أن نطبق عليها مسؤولية حارس الأشياء كون مالكها لا يملك السيطرة

[136]- حمادي زوبير، نظرية مسؤولية حارس الشيء كأساس للمسؤولية عن أضرار الذكاء الاصطناعي، مداخلة قدمت في الندوة الدكتورالية حول المسؤولية القانونية الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، المنعقد بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، في 06 ماي 2026.

[137]- لعريد محند اكلي، طلقنت محند، مرجع سابق، ص 22.

[138]- لقاط سميرة، لقاط كريمة، مرجع سابق، ص 22.

والتحكم بها مثلما يتحكم بالآلة العادية أو الصماء، لذا من الصعب تصنيف الأنظمة الذكية ضمن الأشياء كون أن بعضها قادر على التطور بشكل مستقل دون تدخل بشري.

يمكن القول بإمكانية اعتبار أنظمة الذكاء الاصطناعي من قبيل الأشياء غير الحية ذات الطابع الملموس ألا وهي المنقولات لا العقارات ، ومن قبيل الأشياء القيمية لا المثلية.

ثانياَ- حول مدى تطبيق نظرية حارس الشيء على أنظمة الذكاء الاصطناعي

أشارت نص المادة 138 من القانون المدني الجزائري على أن الحارس هو من يمتلك السلطة الفعلية على الشيء وهي مناطة بثلاث سلطات ألا وهي سلطة الاستعمال والتوجيه والرقابة، بحيث يشترط أن تجتمع جميعها في يد الحارس[139]، لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هل يمكن تطبيق نظرية حارس الشيء على الأنظمة الذكية؟

الأصل أن كل ضرر يلحقه الشيء يقع على عاتق حارسه، الذي يمارس عليه صلاحيات استخدامه وتوجيهه وحتى التحكم به، بحيث نفترض أن يكون التحكم المقصود به هو التحكم الفعال في الشيء، إلا أن هذا المقصود قد يصطدم مع الأنظمة الذكية التي تتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية، بالتالي تستبعد فكرة الرقابة والتوجيه كون أن الذكاء الاصطناعي لا يخضع للتحكم البشري،.

برزت في هذا الصدد قضية **Jake Moffat** وهو شخص مقيم بمقاطعة كولومبيا البريطانية، كان بحاجة ماسة للسفر في شهر نوفمبر عام 2022 إلى أونتاريو من أجل حضور جنازة جدته، فقام بحجز رحلة طيران مع الشركة الكندية للطيران عبر برنامج دردشة آلي، كانت آنذاك الشركة تقدم خصومات خاصة للمسافرين الذين يحجزون في اخر لحظة بسبب ظروف مأساوية مثل الجنازة، فأشار المساعد الافتراضي **Chatbot** إلى أنه يمكن حجز رحلة لكن بالسعر العادي ومن ثم طالب المسافر استرداد جزء من المبلغ خلال 90 يوما، لكن عند مطالبته بذلك ردت عليه الشركة بالرفض على أساس أنها لا تقدم المبالغ المستردة بمجرد انتهاء الرحلة، الأمر الذي دفع السيد **Jake Moffat** إلى رفع دعوى أمام المحكمة المدنية بمقاطعة كولومبيا البريطانية بتاريخ 13 فيفري 2024 ضد الشركة الكندية

[139]- تنص المادة 1/138 من ق. م. ج على ما يلي: "كل من تولى حراسة الشيء وكانت له قدرة الاستعمال والتسيير، والرقابة، يعتبر مسؤولا عن الضرر الذي يحدثه ذلك الشيء".

للطيران، وهو ما استجابت له المحكمة وطبقت فيه مسؤولية حارس الشيء على أساس أنه يجب على الشركة مراقبة أنظمتها والتحقق من صحة المعلومات التي تقدمها للزبائن[140].

رغم تطبيق نظرية حارس الشيء إلا أنه توجد العديد من الصعوبات التي تعيق تطبيق هذه النظرية، من بينها: صعوبة إيجاد مفهوم قانوني للذكاء الاصطناعي من جهة، وصعوبة تحديد الشخص المسؤول عن الضرر خاصة في حالة وجود ذكاء اصطناعي مستقل مما يصعب تقدير التعويض، والأكثر من ذلك ما يعرقل تطبيق هذه الفكرة هو الثغرة القانونية الموجودة ألا وهي غياب تكييف قانوني لهذه الأنظمة الذكية.

المطلب الثّاني

نظرية المنتج والذكاء الاصطناعي

رغم كل ما يتمتع به الذكاء الاصطناعي من سمات شبيهة بالإنسان، إلا أنه إلى حد الآن لم تحدد طبيعته القانونية، فبعدما أن باتت محاولاتنا بالفشل في محاولة اسقاط القواعد المتعلقة بنظرية الشيء بقي أمامنا محاولة اسقاط القواعد القانونية التقليدية المتعلقة بالمنتج عليه، مما يستوجب الوقوف على المقصود بالمنتج (الفرع الأوّل)، وعلى محاولة تطبيق نظرية المنتج على الأنظمة الذكية (الفرع الثاني).

الفرع الأوّل

المقصود بالمنتج

يقصد المنتج اصطلاحا على أنه: " ذلك الشيء الذي يتولد عن عملية الإنتاج سواء كان صناعيا، أو زراعيا، أو تحويليا، أو فنيا "، ويعرف أيضا على أنه: " أي شيء تقدمه الشركة لإرضاء الزبائن سواء كان هذا الشيء محسوسا، أو غير محسوس، وقد يكون هذا الشيء على شكل منتج منفرد أو مجموعة من المنتجات، أو مزيج بين المنتج والخدمة أو مجموعة من المنتجات والخدمات المترابطة"[141].

يعتبر المنتج في نظر القانون مالا منقولا، وبالرجوع للقانون المدني الجزائري في نص المادة 140 مكرر لا نجد تعريف مصطلح "المنتج"، إنما اقتصر على ذكر الأشياء التي تعتبر

[140]- حمادي زوبير، مسؤولية حارس الشيء كأساس للمسؤولية عن أضرار الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق، ص 8- 9.

[141]- فيلالي علي، الالتزامات العمل المستحق للتعويض، ط 2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 171-172.

من قبيل المنتوجات في الفقرة الثانية من المادة سالفة الذكر: " يعتبر منتوجا كل مال منقول ولو كان متصلا بعقار، لاسيما المنتوج الزراعي والمنتوج الصناعي وتربية الحيوانات والصناعة الغذائية والصيد البري والبحري والطاقة الكهربائية "[142]، واعتبره في نص المادة 3 من قانون حماية المستهلك وقمع الغش: " كل سلعة أو خدمة يمكن أن تكون موضوع تنازل بمقابل أو مجانا"[143].

أما بخصوص القانون الفرنسي فلم يتطرق إلى مصطلح "المنتج" إلا بعد صدور القانون 98-389 سنة 1998، حيث نصت المادة 1245-2 من ق. م. ف سنة 2016 منه على تعريف المنتج على النحو التالي: " يعد منتج كل مال منقول حتى إن كان مدمج في عقار، بما في ذلك المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية، الصيد والصيد البحري، كما تعتبر الكهرباء منتجا "[144] ،الملاحظ أن المشرع الجزائري اقتدى من نظيره الفرنسي.

لم يشر كذلك القانون المدني المصري بدوره إلى تعريف "المنتج"، إلا أن القانون التجاري الصادر سنة 1999 نص على مسؤولية المنتج على المنتجات المعيبة في المادة 67-2، ونص في المادة الأولى الفقرة الرابعة من قانون حماية المستهلك على أن المنتج هو: "السلع والخدمات المقدمة من أشخاص القانون العام أو القانون الخاص وتشمل السلع المستعملة التي يتم التعاقد عليها من خلال مورد..."[145].

[142]- الأمر رقم 75-58، المتضمن القانون المدني، السالف الذكر.

[143]- قانون رقم 09-03 مؤرخ في 25 فبراير 2009، المتعلق بحماية المستهلك وقمع الغش، ج. ر. ج. ج، عدد 15، الصادر في 8 مارس 2009، المعدل والمتمم بموجب القانون رقم 18-09 مؤرخ في 10 يونيو 2018، ج. ر. ج. ج، عدد 35، الصادر في 13 يونيو 2018.

[144] - Art 1245-2 du code civil français modifie par ordonnance N 2016-131 du 10/02/2016, dispose ; « Est un produit tout bien meuble, même s'il est incorporé dans un immeuble, y compris les produits du sol, de l'élevage, de la chasse et de la pèche, l'électricité est considérée comme un produit.

[145]- القانون المصري رقم 181-2018 مؤرخ بتاريخ 13 سبتمبر 2018، المتعلق بحماية المستهلك، ج. ر. ج. ج، عدد 37، الصادر في 13 سبتمبر 2018.

الفرع الثّاني

محاولة تطبيق نظرية المنتج
على أنظمة الذكاء الاصطناعي

يعد المنتج كل مال منقول سواء ذو طبيعة مادية أو حتى معنوية، وسواء كان صناعيا أو زراعيا أو تحويليا، ففي هذه النقطة تحديدا يطرح السؤال نفسه، هل يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي منتجا من الناحية القانونية؟ وهل يمكن أن نطبق عليه مسؤولية المنتج على المنتجات المعيبة؟

أولاً- حول إمكانية اعتبار الذكاء الاصطناعي من قبيل المنتجات

في الواقع لا توجد أي إجابة لهذا الاشكال، ويمكن أن نقول إننا أمام فراغ تشريعي سواء في القانون الجزائري أو القوانين المقارنة، ومن أجل الإجابة كان لابد من الرجوع الى آراء الفقهاء من أجل استقصاء الحل، وكما اعتدنا وجدت عدة آراء للفقه حول هذه النقطة.

يرى الجانب الأول من الفقه إمكانية التعامل مع الأنظمة الذكية كالروبوت والسيارات ذاتية القيادة على أنها أشياء يجوز التصرف بها بالبيع والشراء، بالتالي تعد من قبيل المنتجات غير القابلة للاستهلاك، وهي تلك الأشياء التي لا تهلك من أول استعمال لها حتى ولو أدى استعمالها الى نقص في قيمتها أو الهلاك بمضي الزمن[146].

أما الجانب الثاني من الفقه، فقد ذهب للقول إن القانون لم يميز بين الأشياء المنقولة أي لم يحدد طبيعتها المادية أو المعنوية، بالتالي فهذا الوصف ينطبق على الذكاء الاصطناعي ببعديه المادي والمعنوي، وبالعودة الى التشريع الجزائري نجد أنه استعمل مصطلح " المنقول " بصفة مطلقة أي تحتمل البعد المادي والمعنوي، وكذا التشريع المصري

[146]- محمود سلامة الشريف، " المسؤولية الجنائية للإنسآلة - دراسة تأصيلية مقارنة "، *المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي*، المجلد 3، العدد 1، الجمعية العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، العربية السعودية، 2021، ص 5- 6.

استعمل مصطلح " سلعة أو خدمة " جاءت مطلقة دون تحديد وتمييز بين المنتجات المادية أو المعنوية[147].

أما الجانب الثالث، ذهب للقول إن الحامل المادي للذكاء الاصطناعي أي البعد المادي لا يثير أي اشكال، إنما البعد المعنوي باعتبار أنظمة الذكاء الاصطناعي تعد بالنسبة للإنسان من قبيل المنتجات الفكرية والمعنوية، لها صلة ورابطة بالملكية الصناعية (براءة الاختراع) ولها صلة بالملكية الفكرية (حقوق المؤلف)، وبالتالي يتم التعامل معها باعتبارها منتجات فكرية تطبق عليها أحكام وقواعد الملكية الفكرية عليها وأصبح يطلق عليها حقوق الملكية الفكرية الرقمية الخالصة[148].

قد يساعد تعريف المنتج على اعتبار الذكاء الاصطناعي منتجا، لكن روح وفلسفة النص القانوني الدي يتناول قواعد وأحكام المنتجات يجعل من الضروري التعامل معه هذه النتيجة بحذر شديد وحيطة، بالتالي سوف نكون أمام منتج جديد، فريد من نوعه يختلف كل الاختلاف عن المنتج التقليدي، لكن نتساءل هل يمكن تطبيق هذا الرأي وتعميمه على كافة تطبيقات الأنظمة الذكية؟

من الصعب تطبيق مفهوم الشيء على البعض من التطبيقات، خاصة تلك التي تتمتع بالاستقلالية في التصرف واتخاذ القرارات كالروبوت الذكي، فبما أن المنتج هو شيء فلا يمكن إضفاء طبيعته على هذا النوع المتطور من التطبيقات الذكية، لكن يمكن لنا القول إنها تنطبق على التطبيقات الذكية البسيطة، على عكس تلك التي تتمتع بذكاء خارق وهذا راجع للسمات التي تتمتع بها من قدرة على التعلم واتخاذ قراراتها بنفسها والحركية[149].

---

[147]-محمد عبد اللطيف، " المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي بين القانون الخاص والقانون العام "، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*، المجلد 11، العدد 1، عدد خاص بالمؤتمر الدولي السنوي العشرون بعنوان الجوانب القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات، أيام 23 و24 ماي 2021، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مصر، أوت 2021، ص 19.

[148]- لعريد محند أكلي، طلقنت محند، مرجع سابق، ص 26.

[149]- لقاط سميرة، لقاط كريمة، مرجع سابق، ص 27.

ترتيبا لما سبق يمكن القول إن مفهوم الشيء في الأصل يدخل ضمن نطاق الأشياء ببعديه المادي والمعنوي، لكن الأنظمة الذكية تخرج عن مفهوم الشيء كما سبق وأشرنا إليه، لذا لا يمكن اعتبارها من قبيل المنتجات أي لا تطبق عليها أحكام وقواعد المنتجات[150].

أخيراً وصلنا إلى نقطة نجزم فيها أنه لا يمكن إضفاء وإصباغ وصف المنتوج على أنظمة الذكاء الاصطناعي، كونها عبارة عن مجموعة من الآلات والبرامج تحوز على قدرات فريدة مما يجعلها " كائن فريد لا يمكن وصفه بالمنتج، كما لا يمكن ترقيته لمفهوم الإنسان فهو كائن يتجاوز حدود الآلة ولم يتخط حدود الإنسان "[151].

ثانياً- حول مدى تطبيق نظرية مسؤولية المنتج على أنظمة الذكاء الاصطناعي

كرس المشرع الجزائري مسؤولية المنتج عن المنتجات المعيبة بمقتضى القانون رقم 05-10 المعدل والمتمم للقانون المدني وذلك بموجب المادة 140 مكرر من هذا القانون، حيث نصت علو ما يلي: "يكون المنتج مسؤولا عن الضرر الناتج عن عيب في منتوجه حتى ولو لم تربطه بالمتعاقد علاقة تعاقدية".

ويُلاحظ أن المشرع الجزائري أخذ بالمسؤولية الموضوعية والتي تسمى أيضا بالمسؤولية على أساس الضرر، بحيث تقوم بمجرد وجود الضرر ولا تشترط وجود الخطأ ولا العلاقة السببية، بحيث يشترط لتطبيق مسؤولية المنتج عن المنتجات المعيبة تحقق الشروط الثلاث ألا وهي:

- أن يكون المنتج منقولا ولو اتصل بعقار.
- أن يكون المنتج معيبا.
- أن يكون العيب سبب ضررا.

يمكن اعتبار مصنع الأنظمة الذكية منتجا ومسؤولا عن هذه الأنظمة الذكية وفقا لقواعد مسؤولية المنتج، فبالتالي يتحمل عيوب التصنيع التي تلحق ضررا بالغير، أي أن

[150]- لعريد محند أكلي، طلقنت محمد، مرجع سابق، ص 25.

[151]- محمد عرفان الخطيب، " الذكاء الاصطناعي والقانون -دراسة نقدية مقارنة في التشريع المدني الفرنسي والقطري- في ضوء القواعد الأوروبية في القانون المدني للإنسآلة لعام 2017 والسياسة الصناعية الأوروبية للذكاء الاصطناعوالإنسآلات لعام 2019 "، *مجلة الدراسات القانونية*، المجلد 2020، العدد 2020، جامعة بيروت العربية، لبنان، جوان 2021، ص 12.

المصنع يقع عليه عبء المسؤولية وجبر الضرر، فمثلا الشركة التي تصدر تطبيقا مدعما بالذكاء الاصطناعي ونتيجة لوجود عيب في التصنيع أدى إلى ضياع بيانات هامة لأحد المتعاملين مما ألحق ضررا به[152].

[152]- لعريد محند اكلي، طلقنت محمد، مرجع سابق، ص 63.

خلاصة الفصل

تغلغل الذكاء الاصطناعي وغزى كافة ميادين الحياة، مما له من دور وأهمية، مما لابد من تحديد مركزه القانوني أي طبيعته، فقد حاولنا إضفاء الشخصية القانونية على الأنظمة الذكية من أجل منحها مركزا قانونيا مستقلا تكون أهلة لاكتساب الحقوق كالحق في الاسم، والحق في الذمة المالية المستقلة من جهة ومن جهة أخرى تتحمل التزامات وإمكانية مسائلتها عن الاضرار التي تسببها والتعويض عنها لكن وجدنا أنفسنا أمام نقطة مجهولة فرغم كل السمات التي تتمتع بها الأنظمة الذكية إلا أنها لم ترقى إلى درجة ذكاء الإنسان بل تبقى دائما من صنعه، وحاولنا كذلك منحها الشخصية القانونية المعنوية كالشركات، الجمعيات والمؤسسات، إلا أنا محاولتنا باتت بالفشل، و هذا راجع لعدم إمكانية تطبيق قواعد وأحكام الشخص المعنوي عليها.

حاولنا من جهة أخرى أن نطبق عليها القواعد التقليدية المتعلقة بالشيء والمنتج لكن السمات الفريدة التي تحوزها هذه الأنظمة الذكية يجعل من اعتبارها شيئا أو منتجا أمرا فيه إعادة نظر، لأن السمات التي تتمتع بها هذه الأخيرة خاصة ميزة الانقياد الأعمى المفتقرة للتفكير والادراك لا يمكن أن نجدها في الذكاء الاصطناعي.

لذا يمكن لنا القول والجزم في هذه النقطة أن الذكاء الاصطناعي نظام تجاوز وتعدى نطاق الأشياء، لكن من جهة أخرى لم يصل إلى مستوى أن يرتقي فيها إلى مستوى الشخص الطبيعي، ترتيبا لذلك تبقى مسألة الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي مسألة تتفاوت فيها الآراء، وتبقى واقفة إلا غاية تنظيمها بشكل صريح.

خاتمة

خاتمة

أضحى الذكاء الاصطناعي من ضروريات الحياة وليس مجرد ضربا من ضروب الخيال، وذلك بالنظر لما ساهم به من تسهيلات لسد الحاجات العامة والخاصة ولما له من إيجابيات في شتى النواحي، مما جعل العالم يركز اهتماماته على تطوير وتحديث التقنيات الذكية، فبرزت ثمرة التكنولوجيا في بلدنا الجزائر من خلال إنشاء ما يسمى " بالمدرسة العليا للذكاء الاصطناعي ".

تم التوصل من خلال دراستنا لهذا الموضوع المعنون " الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي " إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها على النحو التالي:

- لم ينظم المشرع الجزائري موضوع الذكاء الاصطناعي ولم يتطرق لتحديد الطبيعة القانونية له.

- المشرع الجزائري والفقه لم يتوصلا إلى وضع تعريف واحد وجامع للذكاء الاصطناعي وذلك نتيجة تعدده وتنوعه وتفاوت قدراته، مما نتج عنه صعوبة تحديد الطبيعة القانونية لمثل هذه الأنظمة الذكية بين الأشياء غير الحية وبين إمكانية منحه الشخصية القانونية.

- للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في العديد من المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الأمنية وغيرها، ويقابل ذلك مخاطر في العديد من المناحي.

- لم يشر المشرع الجزائري في القانون العام أو الخاص، بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلى الذكاء الاصطناعي وأنظمته، بالرغم من انتشار استخداماته في العديد من المجالات.

- يمكن أن تقوم التقنيات الذكية بمهام عن طريق التدخل البشري (الذكاء الاصطناعي الضعيف) ، ويمكن للبعض الاخر القيام بالعديد من المهام دون الحاجة للتدخل البشري (الذكاء الاصطناعي الخارق) في ظل ما لحقها من تطورات تكنولوجية منحتها القدرة على التعامل مع ما تجريه من مواقف وإيجاد الحلول المناسبة.

- تعددت وتنوعت الأنظمة الذكية الأمر الذي يقتضي التمايز في مراكزها القانونية، تبعا لما تتمتع به من خصائص، والذكاء الاصطناعي الذي يتمتع بسمة الاستقلالية هو المعني بالنقاش المتعلق بالشخصية القانونية، أما الذكاء الضعيف فالقواعد القانونية السارية تستوعبه ولا تثير إشكالات قانونية جوهرية.

خاتمة

- الأنظمة الذكية أضحت واقعا لا مفر منه ولا يمكن انكاره أو التخلي عنه، إثر انتشارها وما لها من سمات تشابه العقل البشري وتتفوق عليه أحيانا.

- وجود ثغرة قانونية في مختلف التشريعات ومن بينها التشريع الجزائري إذ لم يتطرق إلى مسألة التكييف القانوني أو الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي.

- الشخصية القانونية لا ترتبط بالإنسان، ولا بالشخص المعنوي، لا باعتباره صاحب إرادة ولا باعتباره صاحب مصلحة، بل تمنح لهما من قبل المشرع نظرا لما يمثلانه من قيمة اجتماعية، ويمتلك المشرع تقييد هذا المنح كما يمكنه أن يمنح الشخصية لكيانات أخرى متى توافرت مبررات ذلك.

- بخصوص شخصنة الذكاء الاصطناعي انقسمت الآراء فيه، فذهب جانب إلى رفض الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي استنادا إلى العديد من المبررات والمبادئ القانونية، وإن كان لرأيهم ما يبرره وما يوجب احترامه إلا أنه يجب ألا يقعد القانون عن ملاحقة التطورات التكنولوجية الحديثة التي تمر بها كافة المجتمعات في شتى المجالات؛ أما الجانب الثاني من الفقه ذهب إلى القول بالاعتراف بالشخصية القانونية الكاملة للذكاء الاصطناعي، وأكثر من ذلك يقر أنصار هذا الاتجاه بالمساواة بينه وبين الذكاء الإنساني في الشخصية القانونية بعد أن أصبح الذكاء الاصطناعي أمرا لا مفر منه؛ فظهر جانب ثالث من الفقه يتوسط الاتجاهين السابقين فذهب إلى البحث عن الشخصية القانونية المناسبة للذكاء الاصطناعي، التي تكفل الحفاظ على حقوقه وتلزمه بما يقع على عاتقه من التزامات.

- الطبيعة الشيئية للذكاء الاصطناعي مسألة تستوجب إعادة النظر فيها، فاعتبار الذكاء الاصطناعي من قبيل الأشياء أو المنتجات أمر لا يستقيم مع المنطق، نظرا للطبيعة الخاصة للتقنيات الذكية فخصائص الشيء والمنتج لا يمكن إضفائها واصباغها عليها، إثر انعدام سمة الانقياد الأعمى المنعدم للتفكير.

- إن الذكاء الاصطناعي يبتعد كل البعد عن وصف الشيء في اتجاه التمتع بالشخصية القانونية المستقلة.

خاتمة

- أنظمة الذكاء الاصطناعي ذو طبيعة خاصة ومنفردة، إذ لا يمكن إدراجها ضمن الأشخاص الكلاسيكية (الشخص الطبيعي والمعنوي) ولا يمكن اعتبارها من قبيل الأشياء غير الحية نظرا لما تتمتع به من سمات.

لذا من خلال ما توصلنا إليه في موضوع محل الدراسة فقد حاولنا تقديم بعض الاقتراحات من بينها ما يلي:

- حبذا لو أن المشرع الجزائري وضع تعريف قانوني خاص بالذكاء الاصطناعي، من أجل تفادي التناقضات حول هذه النقطة.

- ضرورة الاهتمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتوفير سائر الإمكانيات التي يمكن أن تسهم في تطويره على مستوى بلدنا، من خلال التعاون الدولي وصقل المواهب في هذا المجال.

- يجب أخذ الحيطة من مخاطر الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تهدد العالم أو بالأحرى مركز الإنسان.

- ضرورة العمل على إصدار نصوص تشريعية تؤطر الذكاء الاصطناعي، وتعمل على حماية المستغل والمصمم والمستخدم على حد سواء.

- توحيد الآراء بين التشريعات المقارنة حول ضبط نوع الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، طالما أن هذه الوضعية لا مناص منها، وطالما أن الذكاء الاصطناعي يتحور ويتغير بسرعة فائقة.

- حبذا لو أن المشرع يعترف بشخصية قانونية تتلاءم مع طبيعة التقنيات الذكية، على غرار الشخصية القانونية الخاصة بالشخص الطبيعي والمعنوي، وذلك مراعاة لخصوصية وسمات الذكاء الاصطناعي.

- على المشرع أن يضع نظاما قانونيا دقيقا ومناسبا لعمل الذكاء الاصطناعي، يرسم بموجبه حدود العمل على النحو الذي يجعل من الذكاء الاصطناعي مسخرا لمصلحة الانسان لا منافسا له، وفي نفس الوقت يمتاز بالمرونة اللازمة لاستيعاب التطورات التكنولوجية السريعة في مجال الذكاء الاصطناعي.

خاتمة

تعتبر الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي موضوعا لم يفصل فيه لحد الآن، اختلفت وتعددت فيه الآراء مما يتطلب توفر نهج شامل وتعاوني من خلال وضع تأطير قانوني وأخلاقي وتنظيمي يتلاءم مع خصوصية الذكاء الاصطناعي، بهدف عدم التقليل من شأنه من جهة ومن جهة أخرى تجنب مخاطره التي غدت أمرا متخوف منه.

وأخيراً لا ندعي بلوغ الكمال في هذا العمل، فالكمال لله وحده لا شريك له والعصمة لأنبيائه ورسله، فما ورد فيه من صواب فهو بتوفيق من الله عز وجل ومن أستاذنا الفضيل، وما شابه من نقص أو خطأ فمن أنفسنا، سائلتين الله العفو والتوفيق فقد بذلنا جهدا قدر استطاعتنّا راجيتيّن أن نكون قد وفقنا ولو بقدر يسير.

وآخر دعوّانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللّهم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I- المصدر

- القرآن الكريم.

II - المراجع

- **باللغة العربية**

أولاً- الكتب

1- بسيوني عبد الحميد، تكنولوجيا الشبكات العصبية الاصطناعية والجيل السادس للحوسبة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

2- حمادي زوبير، الوجيز في شرح نظرية الحق في ضوء القانون الجزائري، مخبر البحث حول فعلية القاعدة القانونية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2025.

3- خالد ممدوح إبراهيم، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2025.

4- سلامة أحمد، المدخل لدراسة القانون، مقدمة القانون المدني أو نظرية الحق، ط 5، مكتبة عين شمس، د. ب. ن، د. س. ن.

5- عبد الرشيد مأمون، دروس في المدخل للعلوم القانونية (نظرية الحق)، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، د. س. ن.

6- فلالي علي، الالتزامات العمل المستحق للتعويض، ط 2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7- محمد شكري سرور، النظرية العامة للحق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004-2005.

8- محمد لبيب شنب، عاطف عبد الحميد حسن، دروس في نظرية الحق، دار الثقافة الجامعية، د. ب. ن، 1993.

9- مصطفى محمد الجمال، محمد حسن قاسم، النظرية العامة للقانون، الدار الجامعية، بيروت، 1998.

10- نبيل إبراهيم سعد، همام محمد محمود زهران، المدخل للقانون (نظرية الحق)، منشأة المعارف، الإسكندرية، القاهرة، 2002.

ثانياً- أطروحات ومذكرات جامعية

أ-أطروحات الدكتوراه

1- سلام عبد الله كريم، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية القانون كجزء من متطلبات لنيل درجة الدكتوراه في القانون المدني، كلية القانون، جامعة كربلاء، العراق، 2022.

2- شويني خالد، أفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية داخل الجامعات الجزائرية، دراسة استشرافية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2024-2025.

3- عبد الغاني سي موسى، دور الذكاء الاصطناعي في تطوير تعليمية اللغة -الآليات والتحديات-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2025.

ب- مذكرات الماجستير

- عائشة يحيى شقفة، الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستير في القانون الخاص، جامعة الامارات العربية المتحدة، 2021.

ج- مذكرات الماستر

1- بتشين وردية، بتشين مليسة، تأثير الذكاء الاصطناعي على المؤسسات الناشئة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2025.

2- بوعروج أشواق، معايش هيام، الذكاء الاصطناعي وأثره في أداء مؤسسات الخدمية، دراسة حالة بعض الشركات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص إدارة

أعمال، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، 2024-2025.

3- بوعقدية مصعب، بن عياش عثمان، التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون أعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2023-2024.

4- جوزي نور الهدى، بوزيد مليكة، أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي على جودة اتخذ القرار -لدراسة حالة تطبيقية ببنك الفلاحة والتنمية الريفية-، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021-2022.

5- زعيم الدين حنان، مصطفى يمينة، واقع الذكاء الاصطناعي في تسيير المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة شركة المياه والتطهير سيال(الجزائر)-، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص اتصال تنظيمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2021-2022.

6- سعود هويدة، روينة رجاء، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مذكرة ماستر، تخصص قانون الاعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2024-2025.

7- عبابسي إبراهيم، الإطار القانوني للذكاء الاصطناعي، مذكرة لنيل ماستر في الحقوق، تخصص قانون الاعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2024-2025.

8- لعريد محند أكلي، طلقنت محمد، قواعد المسؤولية المدنية والذكاء الاصطناعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون خاص، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2023-2024.

9- لعريوي خالدة، جامع حوسنة، تأثير الذكاء الاصطناعي على ريادة الاعمال (دراسة تحليلية وصفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص إدارة أعمال، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، 2023-2024.

10- لقاط سميرة، لقاط كريمة، المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي في التشريع الجزائري، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون الاعلام آلي والانترنت، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، 2022-2023.

ثالثاً- المقالات والمداخلات العلمية

1- الأسد صالح الأسد، "الذكاء الاصطناعي: الفرص والمخاطر والواقع في الدول العربية"، *مجلة إضافات اقتصادية*، المجلد 07، العدد 01، المركز الجامعي، تيبازة، 2023، ص ص 165-184.

2- أيت علي زينة، "المسؤولية الناشئة عن أضرار الروبوتات الذكية"، *مجلة البحوث في العقود وقانون الاعمال*، المجلد 9، العدد 01، مخبر الرقمنة والقانون، جامعة البليدة 2، جوان 2024، ص ص 250- 266.

3- أيمن علي أوغلو، "التأثيرات الإيجابية والسلبية على أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي"، *مجلة ستاردوم العلمية للعلوم الطبيعية والهندسية*، المجلد 02، العدد 02، كلية تكنولوجيا المعلومات، جامعة ستاردوم، 2024، ص ص 3- 24.

4- بدري جمال، "الذكاء الاصطناعي: بحث عن مقاربة قانونية"، *المجلة الجزائرية القانونية والسياسية*، المجلد 59، العدد 04، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2022، ص ص 173-190.

5- برازي رافي، "ما هو الفرق بين الذكاء الاصطناعي والروبوت"، مقال معروض على الأنترنيت بتاريخ 17 جانفي 2025، منشور على الرابط التالي https://bawabaai.com/

6- بلهوط إبراهيم، "التأطير القانوني للذكاء الاصطناعي"، *مجلة الدراسات والبحوث القانونية*، المجلد 9، العدد 2، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2024، ص ص 11-27.

7- بوبحة سعاد، "الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات"، *مجلة اقتصاد المال والأعمال*، المجلد 06، العدد 04، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، 2022، ص ص 85-108.

8- جبور هدى، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر 26 فبراير 2024، منشور على الموقع التالي:https://academy.hsoub.com/programming/artificial-intelligence/

9- حمادي زوبير، "إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي: مع أم ضد؟"، *مجلة القانون العام الجزائري والمقارن*، عدد خاص، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، سبتمبر 2025، ص ص 34- 44.

10- .....، نظرية مسؤولية حارس الشيء كأساس للمسؤولية عن أضرار الذكاء الاصطناعي، مداخلة قدمت في الندوة الدكتورالية حول المسؤولية القانونية الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، المنعقد بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، في 06 ماي 2026.

11- حمدي أحمد سعد أحمد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وآثاره في تحقيق الأمن المجتمعي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الرابع، الجزء الثالث، المنعقد بكلية الشريعة والقانون بطنطا، في الفترة من 11 إلى 12 أغسطس 2021.

12- دانية نشرتي، "الفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري"، موقع موضوع، تم التحديث في 17 أغسطس 2023، في الموقع الآتي: https :llmawdoo3.com

13- دربال سهام، "إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي"، *مجلة الاجتهاد القضائي*، المجلد 14، العدد التسلسلي 29، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2022، ص ص 435- 464.

14- دهشان يحيى إبراهيم، "المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي" *مجلة الشريعة والقانون*، المجلد 2020، العدد 82، 2020، ص ص 100- 144.

15- زهرة محمد عمر الحابري، إسماعيل العيساوي، "الذكاء الاصطناعي ودوره في مشروع الجينوم البشري الإماراتي -دراسة في ضوء الفقه الإسلامي-"، *مجلة الصراط*، المجلد 22، العدد 01، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشرق، الجزائر، جويلية 2020، ص ص 205- 246.

16- سعود وسيلة، "الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الأخلاقية"، *مجلة نماء للاقتصاد والتجارة*، المجلد 07، العدد 02، جامعة البويرة، 2023، ص ص 1- 13.

17- سعودي مفتاح، "الذكاء الاصطناعي -الإنسان والآلة- صراع بين الطبيعة والعلم"، مجلة *تعليمية*، المجلد 13، العدد 07، جامعة محمد دباغين، سطيف، 2023، ص ص 399- 411.

18- ضيف الله زينب، "الذكاء الاصطناعي والقانون"، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 02، العدد 03، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، 2023، ص ص 369-384.

19- طه عمرو بدوي محمد، "النظام القانوني للروبوتات الذكية " دراسة تحليلية مقارنة لقواعد القانون المدني للروبوتات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي سنة 2017 ومشروع ميثاق أخلاقيات الروبوت الكوري"، *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية*، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2022، ص ص 3- 185.

20- عبد الرحمان أحمد الحارثي، علي محمد محمد الدروبي، "جدلية الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي"، *مجلة الحقوق والعلوم السياسية*، المجلد 12، العدد 01، جامعة خنشلة، 2025، ص ص 01- 13.

21- عبد الكريم محمد ظلام، "الاعتراف بالشخصية القانونية لأنظمة الذكاء الاصطناعي: ضرورة أم مغالاة؟"، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*، المجلد 8، العدد 1، كلية الحقوق، جامعة ظفار، سلطنة عمان، 2025، ص ص 209- 227.

22- عبد المالك أشواق، بنابي سعاد، "الذكاء الاصطناعي وأثره على المنظومة القانونية"، *مجلة القانون والعلوم البيئية*، المجلد 02، العدد 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، 2023، ص ص 223-235.

23- عزوز سارة، "الشخصية القانونية للروبوت: تحد جديد للقواعد القانونية"، *مجلة الفكر القانوني والسياسي*، المجلد 08، العدد 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة1، 2024، ص ص 223- 235.

24- علا زكي رضوان، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر 2023/08/31، تم الاطلاع عليه على الموقع التالي:https://www.plasawa.com

25- غازي خديجة، "الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي"، *مجلة التراث*، المجلد 14، العدد 02، جامعة اكلي محند علي، البويرة، جوان 2024، ص ص 71- 84.

26- محمد إبراهيم إبراهيم حسانين، "الذكاء الاصطناعي والمسؤولية المدنية عن أضرار تطبيقه "دراسة تحليلية تأصيلية"، *المجلة القانونية*، المجلد 15، العدد 01، جامعة القاهرة، مصر، 2023، ص ص 177- 270.

27- محمد رضا آرزو، "مدى جواز الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي"، *مجلة التراث*، المجلد 15، العدد 01، جامعة غليزان، أفريل 2025، ص ص 49- 62.

28- محمد شحادة إسماعيل، "تأثير الذكاء الاصطناعي على المهن القانونية"، *مجلة الباحث العربي*، مجلد 6، عدد 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية والجامعة الإسلامية، لبنان، 2025، ص ص 47-72.

29- محمد عبد اللطيف، "المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي بين القانون الخاص والقانون العام"، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*، المجلد 11، العدد 1، عدد خاص بالمؤتمر الدولي السنوي العشرون بعنوان الجوانب القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات، أيام 23 و24 ماي 2021، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مصر، أوت 2021.

30- محمد عرفان الخطيب، "الذكاء الاصطناعي والقانون، دراسة نقدية مقارنة في التشريع المدني الفرنسي والقطري- في ضوء القواعد الأوروبية في القانون المدني للإنسآلة لعام 2017 والسياسة الصناعية الأوروبية للذكاء الاصطناعي والإنسآلات لعام 2019"، *مجلة الدراسات القانونية*، المجلد 2020، العدد 2020، جامعة بيروت العربية، لبنان، جوان 2021، ص ص 2958- 4884.

31- محمد فتحي محمد إبراهيم، "التنظيم التشريعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي"، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*، المجلد 12، العدد 81، كلية الحقوق، جامع المنصورة، مصر، 2022، ص ص 1017- 1131.

32- محمود سلامة الشريف، "المسؤولية الجنائية للإنسآلة -دراسة تأصيلية مقارنة-"، *المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي*، المجلد 03، العدد 01، الجمعية العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، العربية السعودية، 2021، ص ص 140- 159.

33- نساخ فطيمة، " الشخصية القانونية للكائن الجديد: الشخص الافتراضي والروبوت"، *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*، المجلد 05، العدد 01، جامعة الجزائر 01، 2022، ص ص 213- 227.

34- هاشمي رشيدة، ملياني عبد الوهاب، "الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، *مجلة التراث*، المجلد 14، العدد 02، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، جوان 2024، ص ص 47- 56.

رابعاً- النصوص القانونية

أ-النصوص القانونية الوطنية

1- أمر رقم 75-58 مؤرخ في 27 سبتمبر 1975، يتضمن القانون المدني الجزائري، ج. ر. ج. ج، عدد 78، الصادر في 30 سبتمبر 1975، معدل ومتمم.

2- أمر رقم 75-59 مؤرخ في 26 سبتمبر 1975، المتضمن القانون التجاري الجزائري، ج. ر. ج. ج، عدد 101 ، الصادر في 19 ديسمبر 11975،معدل ومتمم.

3- قانون رقم 09-03 مؤرخ في 25 فبراير 2009، يتعلق بحماية المستهلك وقمع الغش، ج. ر. ج. ج، عدد 15، الصادر في 8 مارس 2009، المعدل والمتمم بموجب القانون رقم 18-09 مؤرخ في 10 يونيو 2018، ج. ر. ج. ج، عدد 35، صادر في 13 يونيو 2018.

4- مرسوم رئاسي رقم 21-323 مؤرخ في 22 أوت 2021، الذي يتضمن إنشاء المدرسة الوطنية للذكاء الاصطناعي، ج. ر. ج. ج، عدد 65، صادر في 26 أوت 2021.

ب- النصوص القانونية الأجنبية

- القانون المصري رقم 2018-181 مؤرخ بتاريخ 13 سبتمبر 2018، المتعلق بحماية المستهلك، ج. ر. ج. ج، عدد 37، صادر في 13 سبتمبر 2018.

- **المراجع باللغة الأجنبية**

A-Articles

1-AKshay BADKAR, Adventages and Disdvantages of AI : Key Pros and Cons, article published on march 4, 2026, *I*n https://www.simplilearn.com

2-IDEA LINK, Automatisation contre IA : signification, différences et utilisations réelles, 24 mars 2025, *I*n https ;//idealink.tech

3-Muhammad Gabr AI-Sayyed Abdu-Allah Gamil," Features, Positives and Negatives of Artificial Intelligence (A Descriptive Analytical Study), *Elinsan Wa Elmadjal Journal*, Vol. 10, n° 1, Faculty of Islamic Sciences, AL Madinah International University, Cairo (Egypt), June 2024, p p 422-434.

B- Les sites internet

1-https://AIalqiyady.com

2-https://bakkah.com/ar/knowledge-center-automation

3-https://www.eskchat.com

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة أهم المختصرات

مقدمة..... 7

الفصل الأوّل الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي..... 11

المبحث الأوّل مفهوم الذكاء الاصطناعي..... 13

المطلب الأوّل تعريف وخصائص الذكاء الاصطناعي..... 13

الفرع الأوّل تعريف الذكاء الاصطناعي..... 14

الفرع الثّاني خصائص الذكاء الاصطناعي..... 15

أولاً- القدرة على التعلم والادراك..... 15

ثانياً- القدرة على التعامل مع المعلومات الناقصة..... 16

ثالثاً- الاستقلالية في اتخاذ القرارات..... 17

المطلب الثّاني أنواع الذكاء الاصطناعي وتمييزه عن غيره من المفاهيم..... 18

الفرع الأوّل أنواع الذكاء الاصطناعي..... 18

أولاً- تصنيف الذكاء الاصطناعي حسب الوظيفة..... 18

أ- الآلات التفاعلية (Machine Reactive)..... 19

ب- الآلات ذات الذاكرة المحدودة (Machines Memory limited)..... 19

جـ- الذكاء الاصطناعي القائم على نظرية العقل (Mind of Theory)..... 20

د- الذكاء الاصطناعي القائم على الوعي الذاتي (AI aware Self)..... 20

ثانياً- تصنيف الذكاء الاصطناعي حسب القدرات..... 21

أ- الذكاء الاصطناعي الضعيف (AI Weak)..... 21

ب - الذكاء الاصطناعي القوي (AI Strong)..... 22

ج- الذكاء الاصطناعي الفائق (Super AI) 22
الفرع الثاني تمييز الذكاء الاصطناعي عن بعض المفاهيم المشابهة..... 23
أولاً- تمييز الذكاء الاصطناعي عن الذكاء الإنساني..... 23
أ- أوجه التشابه بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري..... 24
1-القدرة الاستنتاجية..... 24
2- تعدد المستويات..... 24
3- التعلم المستمر..... 24
4 - حل المشكلات..... 24
ب- أوجه الاختلاف بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري..... 25
1- من حيث العاطفة والوعي..... 25
2- من حيث طريقة التفكير..... 25
3- من حيث استقبال المعلومات..... 26
4 - من حيث السرعة..... 26
5- من حيث الهدف والغاية..... 26
ثانياً- تمييز الذكاء الاصطناعي عن الأتمتة..... 26
أ- أوجه التشابه بين الذكاء الاصطناعي والأتمتة..... 27
ب- أوجه الاختلاف بين الذكاء الاصطناعي والأتمتة..... 27
1-من حيث المعنى..... 27
2- من حيث التدخل البشري..... 28
3- من حيث طبيعة المهام المنجزة..... 28
4- من حيث التركيز..... 28
5- من حيث الهدف..... 28
6- من حيث الميزات المضافة..... 28

ثالثاً - تمييز الذكاء الاصطناعي عن الروبوتات..... 29
أ- أوجه التشابه بين أنظمة الذكاء الاصطناعي والروبوتات الذكية 29
ب- أوجه الاختلاف بين الروبوت والذكاء الاصطناعي..... 30
1-من حيث التكوين والطبيعة..... 30
2- من حيث التكنولوجيا المستخدمة..... 30
3-من حيث الوظيفة والأداء..... 30
المبحث الثّاني تقييم الذكاء الاصطناعي..... 31
المطلب الأوّل إيجابيات الذكاء الاصطناعي..... 31
الفرع الأول مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال الإنتاجي والاقتصادي..... 32
أولاً- توفير الجهد البشري..... 32
ثانياً- استمرارية العمل..... 32
ثالثاً- تقليل التكلفة..... 33
الفرع الثاني مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال التنظيمي والإداري..... 33
أولاً- تقليل الأخطاء البشرية..... 34
ثانياً- الدقة والسرعة في اتخاذ القرارات..... 34
الفرع الثالث مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال الأمني والتقني..... 35
أولاً- تعزيز السلامة العامة..... 35
ثانياً- تعزيز الأمن السيبيراني..... 35
الفرع الرابع مزايا الذكاء الاصطناعي في المجال الابتكاري والاجتماعي..... 36
أولاً- تشجيع الابتكار والاختراع..... 36
ثانياً- تحسين الرعاية الصحية..... 36
المطلب الثّاني سلبيات الذكاء الاصطناعي..... 37
الفرع الأوّل سلبيات اجتماعية ونفسية..... 37

أولاً- زيادة الكسل بين الأفراد..... 37
ثانياً- غياب العاطفة والإبداع البشري..... 38
ثالثاً- التبعية والاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي..... 38
الفرع الثاني السلبيات الاقتصادية..... 39
أولاً- فقدان الوظائف..... 39
ثانياً-تعزيز الفجوة الاقتصادية بين الدول..... 40
الفرع الثالث سلبيات أمنية وتقنية..... 40
أولاً- انتشار الأسلحة ذاتية القيادة..... 40
ثانياً- التحكم بالبشر..... 41
ثالثاً- اختراق وتزوير مواقع الإنترنت والأنظمة المعلوماتية..... 42
الفرع الرابع سلبيات تنظيمية..... 42
أولاً- الافتقار الى الشفافية..... 42
ثانياً- فقدان الخصوصية..... 43
خلاصة الفصل..... 44
الفصل الثّاني التكييف القانوني للذكاء الاصطناعي..... 45
المبحث الأوّل جدلية الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي..... 47
المطلب الأوّل محاولة منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي..... 48
الفرع الأوّل محاولة إيجاد تصنيف الذكاء الاصطناعي ضمن الأشخاص القانونية الكلاسيكية..... 48
أولاً- محاولة تقريب الذكاء الاصطناعي من الشخص الطبيعي..... 49
ثانياً- تقريب الذكاء الاصطناعي من الشخص المعنوي..... 52
الفرع الثّاني تصنيف الذكاء الاصطناعي خارج الأشخاص القانونية الكلاسيكية..... 55
المطلب الثّاني صعوبة إضفاء الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي..... 57

الفرع الأوّل صعوبة إيجاد مفهوم قانوني للذكاء الاصطناعي..... 57

الفرع الثّاني الذكاء الاصطناعي عبارة عن شيء..... 58

الفرع الثالث منح الذكاء الاصطناعي شخصية قانونية يمس بالإنسان..... 60

الفرع الرابع تحلل المصنع والمستخدم من مسؤوليته عن أضرار الذكاء الاصطناعي..... 61

المبحث الثّاني الطبيعة الشيئية للذكاء الاصطناعي..... 62

المطلب الأوّل إسقاط مفهوم الشيء على الذكاء الاصطناعي..... 62

الفرع الأوّل مفهوم الشيء..... 63

أولا- تعريف الشيء..... 63

أ- الأشياء الخارجة عن التعامل بطبيعتها..... 63

ب- الأشياء الخارجة عن التعامل بحكم القانون..... 64

ثانياً- تقسيم الأشياء..... 64

أ- الأشياء القابلة للاستهلاك والأشياء غير القابلة للاستهلاك..... 64

ب- الأشياء المثلية والأشياء القيمية..... 65

جـ- الأشياء المادية والأشياء المعنوية..... 65

د - العقارات والمنقولات..... 65

الفرع الثّاني محاولة تطبيق نظرية الشيء على أنظمة الذكاء الاصطناعي..... 66

أولاً- حول إمكانية اعتبار الذكاء الاصطناعي من قبيل الأشياء..... 66

ثانياَ- حول مدى تطبيق نظرية حارس الشي على أنظمة الذكاء الاصطناعي 68

المطلب الثّاني نظرية المنتج والذكاء الاصطناعي..... 69

الفرع الأوّل المقصود بالمنتج..... 69

الفرع الثّاني محاولة تطبيق نظرية المنتج على أنظمة الذكاء الاصطناعي..... 71

أولاً- حول إمكانية اعتبار الذكاء الاصطناعي من قبيل المنتجات..... 71

ثانياً- حول مدى تطبيق نظرية مسؤولية المنتج على أنظمة الذكاء الاصطناعي ... 73

خلاصة الفصل..... 75

خاتمة..... 76

قائمة المصادر والمراجع 81

فهرس المحتويات 91

الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي

ملخص

يعد الذكاء الاصطناعي أداة جد فعالة في الحياة اليومية، أين أصبح يستحيل على الإنسان التخلي أو الاستغناء عن استخدام هذه التقنيات الذكية في كل صغيرة أو كبيرة، وهذا راجع إلى كون الذكاء الاصطناعي غزى جميع مناحي الحياة وأكثر من ذلك أصبح يقوم بمهام كانت سابقا تضفى عليها الصبغة البشرية، وكل هذا يعود لما يمتع به من سمات شبيهة بالإنسان.

الاستعمال المتكرر لهذه التقنيات الذكية لا يعود دائما بالنفع على مستعملها، فكما تتمتع بإيجابيات في مختلف المجالات يقابلها سلبيات ومخاطر في آن واحد، يجب توخي الحذر منها.

تعتبر الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي مسألة تتداخل فيها الآراء كون لم يحسم الجدل فيها بسبب غياب تنظيم قانوني يحددها، بحيث انطلقنا من فرضيتين الأولى تتمثل في محاولة اعتبار الذكاء الاصطناعي شخصا من أشخاص القانون إلا أنه يصعب تكييفه على هذا النحو بسبب وجود عوائق تعرقل ذلك، أما الفرضية الثانية تتمثل في محاولة اعتباره من قبيل الأشياء أو المنتجات إلا أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن اعتباره من قبيل الأشخاص ولا من قبيل الأشياء أو المنتجات، فيبقى ذو طبيعة خاصة مستقلة لا يجد تكييفه ضمن القواعد التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي – الشخصية القانونية – الطبيعة الشيئة.

The Legal Nature of Artificial Intelligence

Abstract

Artificial Intelligence (AI) has become an highly effective tool in daily life, making it virtually impossible for humans to dispense with or abandon the use of these smart technologies in any matter, great or small. This is due to the fact that AI has permeated all aspects of life; furthermore, it has begun to perform tasks that were previousty characterized as uniquely human, owing to its human-like traits.

However, the frequent use of these smart technologies does not always benefit their users. While they possess advantages across various fields, they simultaneously present drawbacks and risks that necessitate caution.

The legal nature of Artificial Intelligence remains a subject of confilicting opinions, and the debate surrounding it has not yet been resolved due to the absence of a defining regulatory framework.

This study proceeds from two hypotheses: the first attempts to classify Artificial Intelligence as a legal persona , though such characterization proves difficult due to existing legal obstacles. The second hypothesis attempts to classify it as a mere object or product. However , since Artificial Intelligence can neither be categorized as a person nor as an object/product, it relains a unique, independent nature that cannot be accommodated within traditional legal rules.

Keywords: Artificial Inelligence – Legal personality – Legal nature.